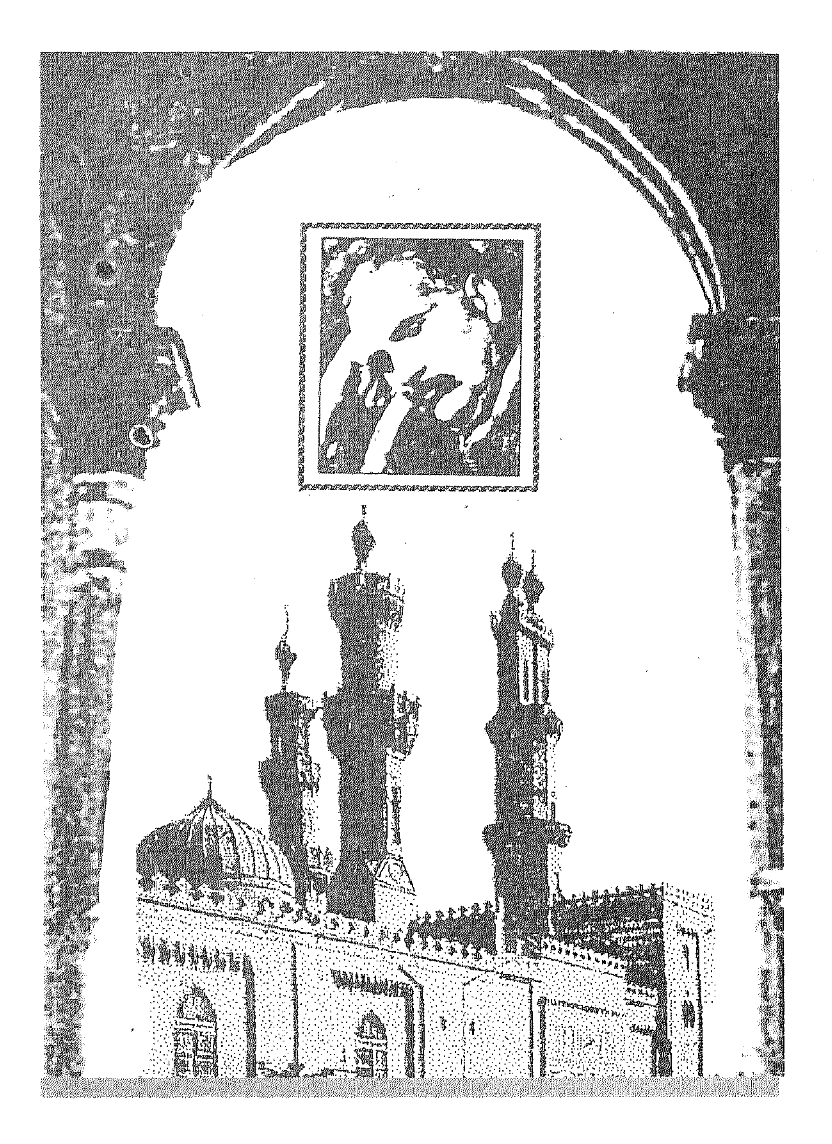
أول سلسلة تصدر تباعاً في مصر والعالم العربي في ذكرى ميلاد ورحيل إقبال

الكتاب التذكاري الأول

إقبال والأزهر



تأليف

حازم محفوظ

نبيلة إسحاق

دار البيان
للطبع والنشر

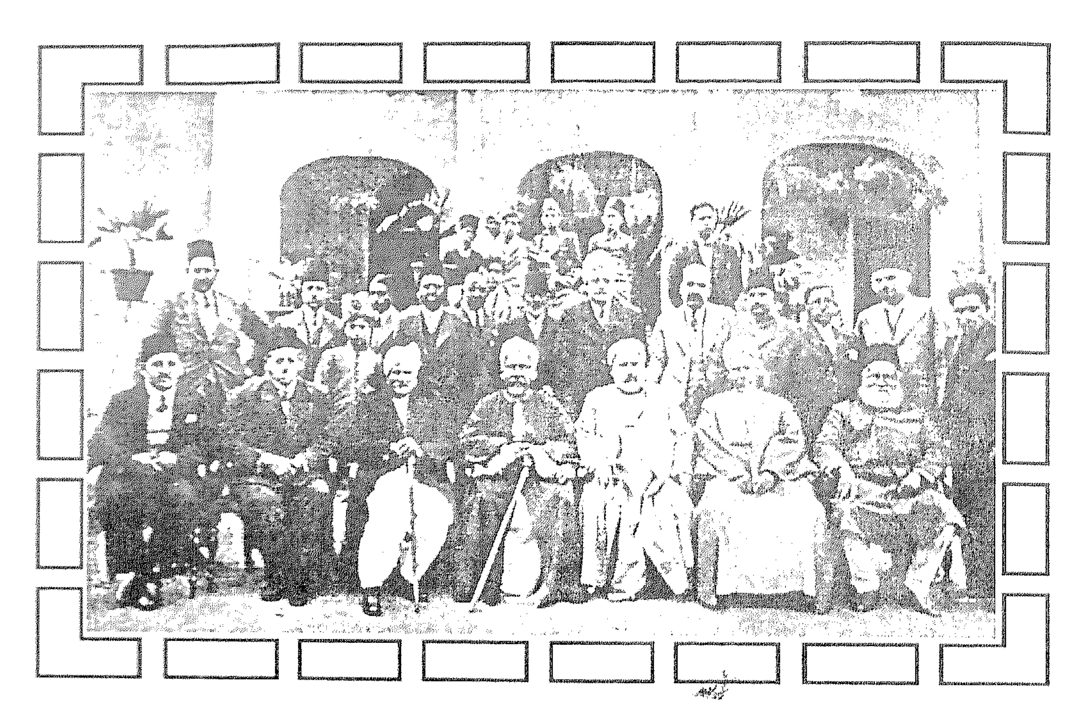
القاهرة
١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م



الكتاب التذكارى الأول

إقبال والأزهر





إقبال والوفد المصرى الأزهرى فى مدينة لاهور
عام ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م



أول سلسلة تصدر تباعا فى مصر والعالم العربى
فى ذكرى ميلاد ورحيل العلامة إقبال

الكتاب التذكارى الأول فى الذكرى الحادية والستين لرحيله
أبريل ١٩٩٩م

إقبـــال والأزهـــر

(١٣٢٣- ١٤٢٠هـ/ ١٩٠٥ - ١٩٩٩م)

تأليف
حازم محمد أحمد محفوظ
مدرس مساعد اللغة الأردية وآدابها - جامعة الأزهر الشريف
القاهرة - مصر
نبيلة اسحاق
ماجستير فى العلوم الإسلامية - جامعة بنجاب
لاهور - باكستان

١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م

دار البيان للطبع والنشر
القاهرة

اسم الكتاب : إقبال والأزهر
تأليف: حازم محمد أحمد محفوظ
نبيلة إسحاق
رقم الطبعة : الأولى
عدد النسخ : ٥٠٠ نسخة
تاريخ الطبع والنشر : ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م
طبع في : دار البيان للطبع والنشر
المدينة والدولة : القاهرة - جمهورية مصر العربية
رقم الإيداع : ١٥٠٢/ ٢٠٠٠
الترقيم الدولي : I.S.B.N. 977-5524-99-7

طبع على نفقة
فضيلة الأستاذ الشريف/ محمد أحمد محفوظ
نقيب المعلمين - الأسبق - بمدينة صدفا
محافظة أسيوط
مصر

بسم الله الرحمن الرحيم

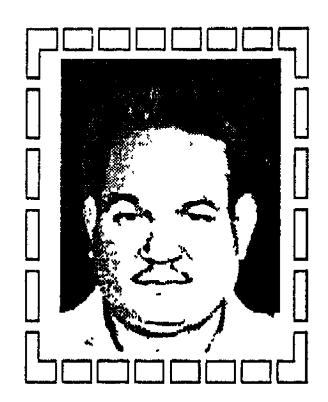
﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ .

صدق الله العظيم

[سورة فصلت ، آيه ٣٣]



إهداء



إلي والـدنا

الشريف / **محمد أحمد محفوظ الحسينى الأزهرى**

فـقـد تكفل بطبع هـذه السلسلة من الكتب وبـذلك قـدم إلي العلم ودراسات إقبال خدمات لا سبيل إلي تناسيها، فله عظيم المثوبة من الله .





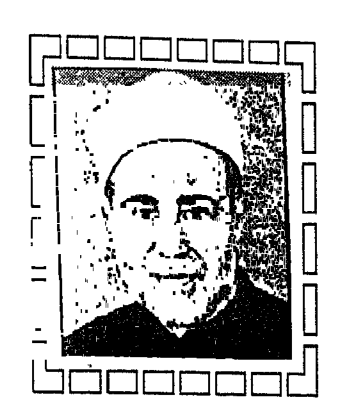
« إن الأزهر الشـريف له أهمـية كـاملة فى العـالم الإسلامى ، وهو مركز علمى فـريد، ولذلك يسرع إليه كل عطشان ليغترف من بحاره،وهو المشار إليه عند كل حاجة علمية ودينية ».

دكتور

محمد إقبال

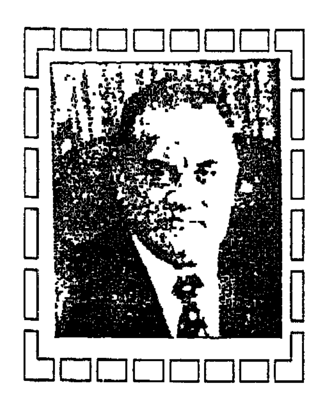
لاهور

الخامس من شهر أغسطس عام ١٩٣٧م



« كانت روح محمد إقبال الوثابة ليست فى خدمة دولته وحدها، وإنما كانت فى خدمة المسلمين فى مشارق الأرض وفى مغاربها. عندما تحتفل سفارة باكستان بالتعاون مع الأزهر الشريف فى إحياء ذكرى مولد الشاعر إقبال، إنما نقصد من وراء ذلك تذكير أبناءنا وبناتنا بهؤلاء الرواد الذين خدموا دينهم وخدموا أمتهم . وأن نذكر هؤلاء جميعا بجهاد هذا الشاعر وبما كان عليه من خلق قويم، ومن أدب وفير، ومن دعوة إلى الله عز وجل بالحكمة والموعظة الحسنة.

دكتور
محمد سيد طنطاوى
شيخ الجامع الأزهر الشريف



« نحتفل بذكرى شخصية من أهم الشخصيات الإسلامية التى أثرت الفكر الإسلامى والأدب الدينى بعاطفة جياشه وعقل حصيف وذكاء خارق وقوة روحية عظيمة إلا وهو ، المفكر الإسلامى والشاعر الإسلامى

محمد اقبال

إنه جدير بأن نحتضن محفله وذكراه ، وأولى الناس أن يحتضن ذلك هى جامعة الألف عام أو يزيد ، جامعة الأزهر الشريف .

دكتور
أحمد عمر هاشم
رئيس جامعة الأزهر الشريف

دعاء ورجاء[1]

بمناسبة إصدار كتاب إقبال والأزهر

من شعر دكتور حسين مجيب المصرى

بشرى لنا فى يومنا ياأزهرُ فقد استظل بك الحكيمُ الأشهرُ

من أهل دين الله جاءك زائراً ممن يقولون القريضَ الأشعرُ

الشعر قال وفيه أبدع ذاكراً من فضلك المعلومِ ماهو أكبرُ

ولقد تخيل فى رحابك ناظراً جنات عدنٍ مر فيها الكوثرُ

كفَّ الضَّراعِ وهو يرفع شاكراً ليقول تكريمتى أراد الأزهرُ

هذا كتابٌ فيك يشبه جوهراً إخراجه للناس فهو الأجدرُ

بمثوبةِ اللهَ ندعو قادراً لمؤلفيه فذا صنيعٌ أندرُ

ندعو لمدحِهما بليغاً شاعراً ونود لو صدر الكتابُ الآخرُ

(١) تفضل أستاذنا الجليل فنظم هذه القصيدة بمناسبة إصدار كتاب « إقبال والأزهر » (الكتاب التذكارى الأول) وهى فى بحر الكامل .

بسم الله الرحمن الرحيم



تصدير

بقلم الأستاذ الدكتور/ محمد عبد المنعم خفاجي
الأستاذ بجامعة الأزهر ومعهد الدراسات الإسلامية
وعميد كلية اللغة العربية - الأسبق -
من جامعة الأزهر الشريف
ورئيس رابطة الأدب الحديث ومجلة الحضارة
وعضو المجالس القومية المتخصصة
والحائز لوسام الآداب من الطبقة الأولى

-١-

باسم الله مالك الملك ذى الجلال والأكرام .

هذه كلمة أكتبها تصديراً للكتاب القيم « إقبال والأزهر» للعالمين : حازم محفوظ ، ونبيلة اسحاق چودهرى .. جزاهما الله عن الإسلام وتراثه ومفكريه خير الجزاء .

وكتاب « إقبال والأزهر» حرىٌّ بالقراءة لأنه جديد فى أفكاره وفى موضوعه وفى أهدافه .

الكتاب يتحدث عن الصلة بين فكر الشاعر والمفكر الإسلامى الكبير محمد إقبال (١٨٧٧-١٩٣٨م) وفكر الأزهر الشريف .

ويقص علينا المؤلفان فى كتابهما قصة التقاء إقبال بالأزهر الشريف، حرسه الله معقلاً للدين واللغة وتراث الإسلام العظيم .

لقد زار إقبال مصر عام ١٣٥٠هـ- ١٩٣١م زيارة قصيرة والتقى بعلمائها ومفكريها وأدبائها وكتابها، وأعلام الفكر الإسلامى فيها، وزار الأزهر الشريف زيارة رسمية فى يوم السبت الخامس والعشرين من رجب عام ١٣٥٠ هـ - الخامس من ديسمبر عام ١٩٣١م . وكان بصحبته غلام رسول مهر حيث طاف بكليتى الشريعة واللغة العربية، والتقى بأعضاء هيئة التدريس فى الكليتين ، ثم توجه إقبال بعد هذه الزيارة إلى إدارة المعاهد الدينية فى شارع نوبار ، حيث مكتب الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر الشريف، الشيخ محمد

الأحمدى الظواهرى عليه سحائب الرحمة والرضوان وأمضى إقبال بصحبة الإمام نحو ساعة ، ثم انصرف مودعا بما يليق به من الحفاوة والإجلال .

وكانت هذه الزيارة وذلك اللقاء فاتحة الصلة الوثيقة بين إقبال والأزهر الشريف.

وفى عام ١٣٥٦هـ- ١٩٣٧م زار الهند وفد رسمى أزهرى إسلامى برياسة العلامة الكبير الشيخ إبراهيم الجبالي وأمانة سر الدكتور حبيب أحمد، فاحتفى إقبال بالوفد وأعضائه احتفاء كبيرا، ونوة إقبال بالأزهر الشريف وفضله على المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها، وكتب إقبال إلى شيخ الأزهر الجديد الشيخ الإمام الأكبر محمد مصطفى المراغى رسالة ينبئه فيها بأنه عزم على إنشاء جامعة إسلامية كبيرة فى إقليم بنجاب على نمط جامعة الأزهر الشريف ورجاه أن ينبعث إليه مبعوثاً أزهرياً يعاونه فى انشاء هذه الجامعة على نفقة جامعة الأزهر .

واستمهله الإمام الأكبر – فى رسالة بعث بها إلى إقبال – إلى ما بعد عودة البعثة الأزهرية التى أرسلت إلى إنجلترا وتوفى إقبال بعد ذلك بشهور، ونامت الفكرة بموت قطبها الأكبر إقبال رحمه الله .

الصلة بين إقبال والأزهر قامت واستمرت فى حياة إقبال وبعد وفاته ولا تزال قائمة إلى اليوم بين فكر الأزهر وفكر إقبال ، لم ولن تنقطع فى يوم من الأيام .

-٢-

هذا الكتاب القيم « إقبال والأزهر» للمؤلفين الجليلين كتاب جديد فى موضوعه جديد فى فكرته ، جديد فى كل مادونه مؤلفاه الفاضلان ، فيه من معلومات وأحداث وأخبار .

ومؤلفاه يستحقان كل تقدير واجلال وتكريم من كل قارئ عربى ومسلم، على ما دوّناه فى صفحات كتابهما القيم النفيس .

وإقبال وفكره الإسلامى يستحقان من قراء العربية كل حفاوة. فلقد عاش إقبال مخلصا لعقيدته ودينه، للإسلام شريعة السماء ورسالة رب العالمين على نبيه محمد خاتم النبيين ، إلى الإنسانية كافة ، أجزل الله له خير الجزاء .

وبعد فلا أكتمك أيها القارئ ، إننى شديد الأعجاب بهذا الكتاب الجديد، الذى يقدمه الباحثان حازم ونبيله ، إلى قراء العربية فى هذه الطبعة الراقية.

فلهما منى التقدير ، ولهما منا الدعاء .

محمد عبد المنعم خفاجي

مقدمة

بقلم الأستاذ الدكتور/ حسين مجيب المصري
رائد الدراسات الإقبالية والشرقية بمصر والوطن العربي
والحاصل على وسام الجدارة من الحكومة الباكستانية

لله نحمد أن نستفتح بما هو خير، فنقول وقد طبنا نفسا وقررنا عينا، إن ولدنا البار حازم محفوظ والأبنة البارة نبيله اسحاق چودهرى عقد أكيد العزم على إصدار سلسلة من الكتب التذكارية خاصة بشاعر باكستان وفيلسوفها العلامة محمد إقبال ، وفى يقينى إنهما فى مثل هذا من صنيعهما على الصواب الأصوب،لأنهم إنما أرادا التعريف بتلك الأمانة التى حملها إقبال وشاء للمسلمين فى قاصية الشرق والغرب أن يتعرفوا لها ويفيدوا منها وهم بذلك فى حقيقة الحال يسدون خدمة حبذا هى من خدمة للدين والعلم على سواء . إن عبقرية إقبال لا تخفى لأنه يعد بحق علماً مرموق المنزلة عَلَى القدر من أعلام الإسلام فى العصر الحديث. إن له الميزة على كثير من المصلحين الإسلاميين ،بأنه جمع بين ثقافة الشرق والغرب وبذلك قرن بين الحسنيين ، وتجاوز علمه وفضله الشرق الإسلامى إلي الغرب، وبذلك عرض على الغربيين كذلك صورة واضحة المعالم ناطقة بالحق عن الإسلام وحضارته المزدهرة التى شكلت كيانا لحضارة الغرب ،وبذا علم الغربيين من أمر حضارة، الإسلام وحضارتهم الغربية مالم يكونوا يعلمون .

إن إقبالاً فى نزعته الاصلاحية جمع بين العقل والقلب فى نسق ،فتأتى له بذلك أن يعرض فى مؤلفاته البدائع والروائع ، وكان قوله ورأيه أن يكون جامعين مانعين فى وقت معا.

وتستفتح هذه السلسلة بما هو خير ونعنى بذلك «إقبال والأزهر »، والكلام فيه دائر على ما توطد من صلات بين العلامة محمد إقبال وجامع وجامعة الأزهر الشريف، ويتضمن معلومات لها قيمة تاريخية لا شك . ومما لا شك فيه أن لهذا الموضوع الصدارة والأولوية لأنه أعرق ما يكون فى الإسلامية .

لقد يسر الله لهذين العالمين المتعاونين (حازم ونبيلة) أن يتبعا خطى إقبال وأن يسيرا

فى نور نبراسه وأن يجددا فى كل عـام ذكراه بنشر جـديد ومزيد يتعـلق بما وقف فيه إقبال عمره على أن يزيعه فى العالم أجمع ويتجه به إلى الإنسانية جمعاء،وما أشبههما فى هذا من شأنهما وما أقدما على عـمله، بذلك المريد الذى يتلقى عن شيخه ويذيع عنه ما تلقى بعد أن أحسن فهمه وتمحيـصه وكان لهما كذلك صفة من يفصل ما أجـمل وييسرما استغلق وذلك بالتعاون مـع أولى العلم والفضل من مريدى إقبـال، وما أكثر ما له من مـريدين فى المشارق والمغارب .

لقد أحسن الله المثوبة لهذين الذين أرادا وجه الله فيـما عاهدوا أنفسهم عليه وسيرى الله ورسوله صنيعهما ويجازيهما عليه الجزاء الأوفى .

ولا يسعنى كـذلك إلا أن أزف الشكر خالصا مـوفورا إلى الأستاذ مـحمد محـفوظ الذى شاءت له مـروءته واريحيـته أن يطبع هذه السلسلة الخاصـة بدراسات عن إقـبال على نفقته الخاصة، وهذا منه صنيع يشكر ويذكر .

دكتور حسين مجيب المصرى

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

لمحمد إقبال منزلة الريادة بين أئمة رجالات الدين والفكر والأدب والسياسة فى عصرنا الحاضر بالعالم الإسلامى قاطبة. ولا ريب فى أن هذه المنزلة التى لا تسامى لم نيلها من فراغ، بل كان لفكره وعودته الإسلامية المستنيرة الشيوع فى الارجاع مما دفع كبار المشاهير للعكوف على دراسته وتوضيح ما تنماز به دعوته ، فأجمعوا على زيادته لنجوم الهدى فى أمته الإسلامية .

إن جميع آل مصر على علم بشخصية إقبال ودوره المشرف فى إيقاظ أمته الإسلامية قاطبة،ونرى بين الحين والآخر جديد يصدر عنه بأقلام رجالات متميزين فى مختلف المجالات، حيث لم تقف دعوته وفكره عند أشخاص بعينهم بل كانت - وماتزال - للناس قاطبة.

إن مصدر فكره ودعوته،القرآن الكريم وسنة حضرة المصطفى صلوات ربى وتسليماته عليه، ومن ثم فلها الخلود مالدينا وقرآننا وسنة نبينا من خلود أبد الدهر إلى أن تقوم الساعة .

إن عشاق إقبال فى مصر يزدادون على مر السنين. فإن من يطلع على تراثه - أو شئ منه - يفتتن به ويرى نفسه كالمريد فى ساحة الشيخ المرشد يتطلع إلى أن يسير فى ضربه أملا فى الوصول إلى أعلي المراتب والدرجات .

إننا عزمنا إصداد سلسلة تذكارية - هى الأولى من نوعها فى مصر والعالم العربى- بصفة دورية فى شهرى أبريل ونوفمبر من كل عام،ويشرفنا أن يكون الكتاب الأول منها موضوعه : إقبال والأزهر ويدور فيه الكلام حول علاقة إقبال بمصر منذ عام ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م،ومقدمه إليها عام ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م،ولقائه بالأمام الأكبر شيخ الأزهر الشريف وزيارته لجامعة الأزهر، والاهتمام بدراساته فى مصر من قبل علماء وأدباء وشيوخ الأزهر الشريف،وجامعات مصر الأخرى إلى جانب المهتمين بفكره ودعوته الإسلامية الرشيدة من خارج أساتذة الجامعات .

إن القارئ لهذا الكتاب سوف يلم بعلاقة العلامة محمد إقبال بمصر وجامع وجامعة الأزهر الشريف فى إيجاز غير مخل . لقد دفعنا إلى هذا الإيجاز ما شاهدنا فى عصرنا

الحـاضر من إقبـاله القـراء على الكتب الموجـزة فى تناولهـا لموضوعـاتها دون أدنى اخـلال بالمضـمون. ونأمل أن يجد هذا العمل - الذى أعددناه للاحتفال بذكراه المائة وأثنين وعشرين - قبولاً لدى المهتمين بإقبال وفكره فى مصر وباكستان وكل مكان، آملين أن يكون له بصمة واضحة فى تاريخ دراسات إقبال فى مصر .

إننا عـزمنا إصدار هذه السلسـلة مرتين كل عـام- فى ذكرى مـيلاد ورحـيل إقبـال- بهدف أن تكون الدراسات متواصله عنه فى مصرنا،خاصة بعدما شاهدنا الاحتفال الرسمى بذكراه لا يعقد بصفة متواصلة .

لقـد آن الأوان أن يكون فى عالمـنا العربى مـثل هذه السلسلة فى الـكتب التذكـارية، ونحمـد الله ان سخرنـا لأن نكون أول الداعين لها والمهتـمين بها.. لقـد آن لها أن ترى نور إقبال ومصر والأزهر والعالم العربى وباكستان .

إننا وبمناسـبة الذكرى الحـادية والستون لـرحيل إقبـال نوجه التحـية والسـلام لروحه الطاهرة، كما نحيي كل من عرف قدره، وأخذ يعرف به وبدعوته الإسلامية المستنيرة.

« وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ».

حازم محفوظ
نبيلة اسحاق

القاهرة فى الخامس من المحرم عام ١٤٢٠هـ
٣١ مـــن ابـــريل عام ١٩٩٩م

مولده ونشأته وتعليمه :

العلامة « محمد إقبال » أحد أشهر المفكرين والفلاسفة والمصلحين الإسلاميين فى العصر الحديث، ولد فى مدينة سيالكوت - التابعة لإقليم بنجاب الباكستانى - فى الثالث من شهر ذى القعدة عام ١٢٩٤هـ الموافق التاسع من شهر نوفمبر عام ١٨٧٧م [١]، فى بيئة دينية وأسرة صوفية - من آل كشمير المسلمة - اعتنق أفرادها الدين القويم منذ عدة قرون، وساهموا بدور ملحوظ فى نشره بين مواطنيهم من الهندوس. [٢] تلقى «إقبال» تعليمه الدينى ودراساته الأولى بالمدارس الحكومية بمسقط رأسه [٣]، ثم رحل إلى مدينة لاهور - حاضرة إقليم بنجاب وعاصمة الثقافة الإسلامية فى شبه القارة الهندية الباكستانية - والتحق بالكلية الحكومية من جامعة بنجاب العريقة، وفيها تتلمذ على أيدى علماء وأدباء وفلاسفة أجلاء، واتقن اللغة الإنجليزية وظهرت موهبته الفذة فى نظم الشعر بلغته الأردية- اللغة القومية فى باكستان ولغة التخاطب فى الهند- ونال درجة الاجازة العالية (الليسانس) فى الآداب عام ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م،فدرجة التخصص (الماجستير) عام ١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م، وعين مدرسا مساعداً فى نفس الكلية. وفى عام ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م رغب السفر إلى أوربا [٤]، رغم وعيه التام بأن الأوربيين المستعمرين هم السبب الأكبر فى المشكلات المزمنة التى يعانى منها العالم الإسلامى بأسرة، وكان هدفه من سفرته تلك الاتصال عن قرب بحضارتهم - المزعومة - لدراستها فى ضوء المفاهيم الإسلامية والاستفادة من علومها التى لا تتعارض مع القيم الإسلامية الأصيلة[٥]، وليدلل على أن صلة الإسلام بالعلم صلة وثقى لا ينفك عراها- وليس كما يزعم كثير من المستشرقين غير المنصفين - وأن على المسلم طلب العلم فى كل مكان وزمان ايما وجد (أطلبوا العلم ولو فى الصين)[٦].

إقبال فى ميناء السويس المصرى :

وتوجه «إقبال» إلى إنجلترا ، وفى طريقه إليها مرت السفينة - التى استقلها - بقناة السويس المصرية ، وفى ميناء السويس صعد إلى السفينة عدد كبير من أصحاب الحوانيت المسلمين، واشترى « إقبال» من شاب منهم ، ودار بينهما حديث، اخبره « إقبال» بأنه مسلم، فتعجب المصرى، لأن « إقبال» كان يضع على رأسه قبعة. يقول « إقبال» : « من الغريب أن هذا الشاب المصرى كان يتكلم باللغة الأردية، وحينما أخبرته أننى مسلم، قال لى بالأردية : أنت مسلم وأنا مسلم أيضا» وسأل « إقبال» عما إذا كان لا يشرف الإسلام أن يضع قبعة على رأسه فرد الشاب المصرى قائلا: « بأن المسلم إذا لم يكن ملتحيا فعليه أن يضع غطاء

الرأس التركى(الطربوش) ، وإلا فما العلامة على كونه مسلما ؟!». ويقول «إقبال» معلقا على هذا : « وقلت فى نفسى : ليت هذا المنطق الطيب ينتشر فى بلادنا.» . وعن هذا الشاب المصرى يقول « إقبال» : « كان هذا الصديق المصرى حافظاً للقرآن الكريم، فبدأت أرتل عليه بعض الآيات، فملأه البشر، وألتف حولى جميع الباعة، وأخذوا يرددون : ماشاء الله، ماشاء الله، ودعوا لى بالتوفيق فى رحلتى . وهكذا كانت الدقائق اليسيرة- التى ما هدفت إلا إلى البيع والشراء وحسب - تعبيراً قوياً عن قيمة الأخوة الإسلامية» (٧).

إنه أول درس عملى استفاده « إقبال» من آل مصر،ولقد ترك فى نفسه عظيم الأثر مما جعله يشتاق دوما لعقد صلات وتقى مع رجالات الدين والأدب والفلسفة والسياسة من أبنائها البررة .

إقبال فى ميناء ومدينة بورسعيد :

وحينما وصلت السفينة ميناء بورسعيد ، نزل « إقبال» مدينة بورسعيد واتجه إلى منابع العلم والإيمان فيها، ورأيناه فى رسالة إلى صديق له أرسلها فى شهر نوفمبر عام ١٩٠٥م / ١٣٢٣هـ يصف وصوله إلى بورسعيد قائلاً : « وصلنا إلى بورسعيد وكانت الساعة الثالثة صباحا، وكنت نائما فأيقظنى دكتور مصرى اسمه « سليمان» فاستيقظت وجلست معه، وتقابلت مع مجموعة من الشباب المصرى وكلهم أعضاء فى جمعية الشبان المسلمين وسررت كثيراً بهذا اللقاء، وأرسل إلىّ « لطفى بك » - وهو من أشهر المحامين بالقاهرة - سلاما على لسان الدكتور «سليمان» ، وقدم لنا الدعوة لزيارة القاهرة.» (٨).

فى إنجلترا وألمانيا :

وواصل إقبال سفرته إلى إنجلترا، فاتجه - عقب وصوله - إلى مدينة كمبريدج اتجه لجامعتها حيث درس الفلسفة والقانون، كما عقد صلات وثقى مع بعض المستشرقين المتخصصين فى اللغات والآداب الشرقية،مما أفضى به إلى إجادة اللغة الفارسية إجادة تامة، ثم قام بزيارة لعديد من بلدان القارة الأوربية، واستقر به المطاف فى المانيا ، حيث التحق بجامعة ميونخ، وقدم رسالة - باللغة الإنجليزية- نال بها درجة الدكتوراه فى الفلسفة، موضوعها : « تطور الغيبيات فى فارس» (٩).

ومما يجدر ذكره ان إقامة « إقبال» فترة بلغت ثلاث سنوات فى أوربا،لم تغير فى اخلاقه الإسلامية الأصيلة. بل لقد تركت الأثر الطيب فى فكره ودعوته الإسلامية المستنيرة. إنه طالع عن قرب زيف ما يسمونه بالحضارة الغربية، فأخذ - على عاتقه - أثناء إقامته بين

ظهرانيهم ينتقد- وعلى الملئ- الجوانب المادية فى حضارتهم خاصة فصلهم بين السياسة والدين، وتنبأ فى ديوانه « صلصلة الجرس» : « بأنها ستقتل نفسها بخنجرها» [١٠]. لأنها حضارة زائفة قامت على الاستعمار والقومية، ويقول أيضا : « يازائرى ديار الأفرنج، إننى أصرخ فيكم: إنهم ليسوا بقادتنا، ومن الخير أن تبتعدوا عنهم» [١١]. وعرض «إقبال» الإسلام بديلاً لها،لأنه الدين الأوحد الذى جمع بين النواحى الروحية والمادية للبشرية قاطبة فى نمط فريد فكان يرى :« إن رسالة الإسلام هى وحدة البشرية، وأن الدين هو أساس السياسة ».

العودة إلى بلاده :

وعاد محمد إقبال إلى بلاده فى شهر يوليو عام ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٨م ، وفى طريق عودته إلى مدينة لاهور مرَ بمدينة دهلي،فزار مرقد العارف بالله «نظام الدين أولياء» - أحد أشهر أقطاب التصوف الإسلامى - وكأنه بهذا الصنيع كما يقول الدكتور« أحمد معوض»: «رغب الإعلان بأن فتنة الغرب وحضارتهم المزعومة لم تغير شيئاً فى دخيلته» [١٢].

هذا وأخذ« إقبال» على عاتقه النهضة بأحوال المسلمين فى العالم الإسلامى قاطبه، فرأيناه يبين أنه لا تقدم بغير التمسك بالشرع الحنيف، والعمل على قيام وحدة إسلامية حقيقية.

إقبال و مصر :

وكان « إقبال» على علم تام بمنزلة مصر وعلمائها ودورهم فى نشر الإسلام واللغة العربية والدفاع عنهما على مر تاريخها الإسلامى المجيد، لذا رأيناه يوجه طلاب العلم لتلقى الدراسة فى مصر، ففى رسالة إلى صديقه « محمد أكبر» كتبها عام ١٣٣٧هـ/ ١٩٢٠م يقول:« وتعليم اللغة العربية فى مصر أفضل منه فى لبنان» [١٣]. وكان «إقبال» يتابع كل جديد يتعلق بالعلوم الإسلامية كتبه أبناء مصر، يقول فى رسالة كتبها عام ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٦م إلى السيد سليمان الندوى : « إنما نحن فى مسيس الحاجة إلى تدوين الفقه الإسلامى ، ولقد صدر فى مصر كتيب فى هذا الموضوع» [١٤].

وهناك رسالة توضح مدى اهتمامه ووقوفه على التيارات الثقافية والفكرية والسياسية فى مصر، وهذه الرسالة كتبها عام ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٦م إلى السيد شريف يقول فيها:« أعتقد أن هناك نشاطا فكريا وخاصة فى مصر ... و أن أزالة الخلافة الإسلامية فى تركيا أدى ببعض المفكرين فى مصر إلى الأنكباب على القرآن الكريم فيما يتعلق بمشكلة الدستور،

ولسوف يأتى بالمثل الدور على المسائل الفلسفية حينما ينتهى القلق السياسى » (١٥).

وتجلى اهتمام «إقبال» بمصر فيما نظم من منظومات باللغتين الأردية والفارسية، وفى هذا دليل على ما كان لمصر- من مكانة خاصة لديه. إنه وقف على الأحوال السياسية فتناول مسألة القومية أو الوطنية التى كانت قد وجدت لها كثير من المؤيدين بل الداعين إليها من بين الساسة والقادة فى مصر، يقول فى ديوانه « صلصلة الجرس» الذى نشره فى لاهور عام ١٣٤١هـ/ ١٩٢٤م: « بالأمس رأيت حلما غير بين ، رأيت مسلمى مصر والهند وقد غرقوا فى دوامة الوطنية» (١٦).

وأهتم « إقبال» باستقبال الوافدين إلى مدينة لاهور من أبناء مصر، ففى عام ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٧م استقبل مولانا « فهمى المصرى» - مدير جريدة الفكاهة بالقاهرة- ودار بينهما حديث مستفيض، وسأله « إقبال» عن الشعب المسلم الذى يقوم بالدور الريادى للشعوب الإسلامية فى العهد الحاضر، فقال مولانا « فهمى» : « هم بلا ريب آل مصر، نظراً لأن أكثر أهلها من الشباب الجاد المتمتع بذكاء خارق ولا يشاركهم فى هذه الموهبة أحد، فحينما تنال مصر استقلالها سوف تقوم بهذا الدور الريادى » (١٧). ثم رأينا مولانا «فهمى» ينظم فى مدح العلامة « إقبال» ومما جاء فيها قوله (١٨):

إن قلت مبتدءا باسمك لا عجب ... دكتور إقبال يارب الأدب

أنت الذى عرف القريض مقامه ... فسعى له وإلى معاليه انتسب

من مصر جئتك زائراً و معظماً ... للواء مجدك أنت ياعالى النسب

وفى عام ١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م تهيأ «إقبال» للقيام بزيارة إلى أكبر ثلاث دول إسلامية هى مصر وتركيا وإيران، يقول « إقبال» : « إننى أبذل كل ما يمكننى للذهاب إلى مصر وتركيا» غير أن عدم توفر الأموال اللازمة لهذه الزيارة حال دون تحقيق رغبته، مما دفعه إلى تأجيلها. وكان هدفه منها القيام بتفقد أحوال المسلمين عن قرب بهذه البلاد ونشر دعوته الإسلامية (١٩).

إقبال وعزام :

وفى مصر أخذ العلامة الأزهرى الدكتور « عبد الوهاب عزام» يعرف بالعلامة «إقبال» بين أوساط المثقفين ، وذلك من خلال مقالات نشرتها مجلة «الرسالة» الأدبية، وفى هذا الصدد يقول : « سمعت وأنا فى بلاد الإنجليز، قبل وفاة « إقبال» بأكثر من عشر سنين أن فى الهند صوفيا اسمه « إقبال» له نظرات فى التصوف، وله فلسفة فى النفس. وأنا نزاع

إلى الصوفية منذ نشأت ... وشرعت أنشر ترجمة منثورة لشعره في مجلة الرسالة... وكان الأدباء في بلاد الغرب عرفوه بي وعرفوني به » [٢٠].

وفي عام ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م أختير «إقبال» ضمن الوفد المسلم الرسمي الممثل للأقلية المسلمة في الهند للمشاركة في مؤتمر المائدة المستديرة الثاني في لندن، فسافر «إقبال» إلى لندن ضمن الوفد المسلم وحضر المؤتمر وألقى خطبة. وعند عودته توجه إلى إيطاليا ومنها إلى مصر في زيارة رسمية على أن يسافر بعدها إلى القدس لحضور المؤتمر الإسلامي الأول [٢١].

إقبال في الاسكندرية :

ونشرت صحيفة الأهرام اليومية خبر مقدم إقبال إلى مصر ومما جاء فيها : « سيهبط مصر اليوم شاعر من أكبر شعراء الهند وأستاذ من خيرة أساتذة القانون فيها وعضو من أعضاء برلمانها وزعيم من زعمائها، ذلك هو الدكتور « محمد إقبال» أستاذ القانون بجامعة لاهور» [٢٢].

ووصل «إقبال» بصحبة باقي أعضاء الوفد المسلم إلى ميناء الأسكندرية البحري في الساعة السابعة من صباح يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من شهر رجب عام ١٣٥٠هـ الموافق الأول من شهر ديسمبر عام ١٩٣١م واستقبل استقبالا رسميا وشعبيا [٢٣]، وأمضى في الأسكندرية والقاهرة خمس أيام، ولقد رحب بمقدمه الشاعر الأستاذ محمد عبد الغني حسن حيث نظم قصيدة نشرتها صحيفة الأهرام في اليوم التالي لقدمه، ومما جاء فيها قوله [٢٤]:

إلى الدكتــور إقبــال	تحياتي وإجـــلالي
إلى من بات في فكري	إلى من صار في بالي
إلى من حاله في حبـ	ـه أوطانـه حالي
إلى من كنت ألقـــاه	على بعد وإقــلال
من الأهرام للبنجــاب	تقديري وإجــلالي
يحيي شاعر الأهــرام	فيك الشاعـر العالي

وفي اليوم الأول من زيارة إقبال والوفد المرافق له، التقى بالأمير عمر طوسون بقصره بالاسكندرية ثم توجه إلى مركز جمعية الشبان المسلمين والتقى برجالات الدين والأدب والفلسفة والسياسة من أبناء الأسكندرية، وعرض عليهم فكره وتصوفه وفلسفته الإسلامية،

فأعجبوا به وبدعوته المستنيرة (٢٥).

إقبال فى القاهرة :

ثم قدم إلى القاهـرة فاستقبل فى مـحطة قطاراتها بمثل ما استـقبل به فى الاسكندرية، وتوجه إلى فندق المتروبول بوسط القاهرة (٢٦)، وفى المساء حضر فى رحاب جمعية الشبان المسلمين فى حفل تكريم له، وقدمه للحضور العلامة الدكتور« عبد الوهاب عزام» وفى هذا اللقاء يقول : « دعت جمعية الشبـان المسلمين إلى الاحتفال بالرجل العظيم، واقترح أستاذنا الشيخ «عبد الوهاب النجار» أن أقدم « إقبال» إلى الحضور » (٢٧).

ثم تقدم « إقبال» والقى محاضرة مستـفيضة- باللغة الإنجليزية- وعنها يقول« عزام»: «ووقف « إقبـال» بعد أن عرفت الحاضـرين به تعريفاً مـوجزاً فتكلم بالإنجليـزية فى أحوال المسلمين، وتطور الفكر الإسـلامى، وأفاض ماشاء علمـه وبيانه، ومما وعيـته من هذا الكلام قوله عن الصوفية : «إنهم علماء النفس بين المسلمين» (٢٨).

برنامج اليوم الثانى فى القاهرة :

وفى اليـومَ الثـانى - يوم الأربعـاء - من زيارته ، قـال « إقـبـال» بجـولة عند المعـالم السياحية الفرعونية ، كما ساح على شاطئ نهر النيل، وتنزه فى شوارع القاهرة، ولقد تركت هذه الجولة أثارها الطيبة فى نفسيتـه، فرأيناه ينظم منظومة بالأردية عنوانها « إ لى أهل مصر» وأخرى عنوانها :« أهرام مصر» ، وثالثة موضوعها«نهر النيل». وفى مساء هذا اليوم حضر « إقبال» ندوة دينية وعـشاء عمل - تكريما له - فى دار الإمام الأكبر الشيخ«مـحمد الأحمدى إبراهيم الظواهرى»- شيخ الجـامع الأزهر - وبعدها ذهب إلى حفل شـاى فى دار العروبة، أقامه - احتفـالا به والوفــد المرافق له - شيخ العروبة الأستاذ « أحمد زكى باشا» (٢٩).

برنامج اليوم الثالث فى القاهرة :

وفى صبـاح اليوم الثـالـث - الخمـيس - التقى « إقبال» والوفـد المرافق « بإسمـاعيل صدقى باشا» رئيس الوزراء فى مكتـبه بوزارة الداخلية، ثم حضر « إقبـال» غذاء عمل على مائدة المرزا مهدى رفيع مشكى بك - رئيس الغرفـة التجارية الإيرانية- وشارك فى الحضور الإمام الأكـبر شيخ الجـامع الأزهر الشريف والشيخ عـبد المجيـد سليم مفـتى الديار المصرية والشيخ محمد رشيد رضا والأستاذ مـحمد على باشا، وفى مساء اليوم الثالث اقيم حفل له فى دار العروبة حضرها علماء وأدباء وساسة من مختلف الدول العربية وغيرها. وبعد ذلك توجه « إقبال» إلى مـسجد شيخ العروبة لزيارته وهو الذى شيده الأستـاذ زكى باشا بالجيزة،

وصاحبه فى هذه الزيارة الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر ، ثم توجه « إقبال» لزيارة « مصطفى النحاس باشا» رئيس الوزراء الأسبق ورئيس حزب الوفد المصرى فى تلك الفترة (٣٠).

برنامج اليوم الرابع فى القاهرة :

. وفى اليوم الرابع - الجمعة - التقى « إقبال» بالأستاذ « محمود أحمد عرفانى» - صاحب ومدير جريدة « اسلامى دنيا» التى كانت تصدر باللغة الأردية فى القاهرة. كما التقى « إقبال» بالأديب الهندى أبى النصر أحمد الحسينى. ثم حضر حفل شاى أقامته جمعية الرابطة الهندية بالقاهرة. وبعدها حاضر « إقبال» فى مؤتمر الطلبة الشرقيين. وسافر أعضاء الوفد إلى القدس الشريف وبقى إقبال و«غلام رسول مهر» ليوم آخر (٣١).

برنامج اليوم الخامس بالقاهرة :

إقبال فى جامعة الأزهر :

وفى ظهر اليوم الخامس والأخير من زيارته - أى يوم السبت الخامس والعشرين من شهر رجب عام ١٣٥٠ هـ الموافق الخامس من شهر ديسمبر عام ١٩٣١م- قام « إقبال » بصحبة «غلام رسول مهر » بزيارة تاريخية إلى كليتى الشريعة الإسلامية واللغة العربية من جامعة الأزهر الشريف،والتقى بشيخى الكليتين وأعضاء هيئة التدريس،وحضر فى قاعات المحاضرات والتقى بالطلاب وأبدى اعجابه بما شاهده من نجابة الطلبة وحسن استعدادهم ومقدرة حضرات الأساتذة فى إلقاء الدروس. ثم توجه إقبال وصحبه إلى إدارة المعاهد الدينية بشارع نوباز حيث مكتب الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر الشريف وأمضى بصحبته نحوساعة ، ثم انصرفا مودعين بما يليق بهما من الحفاوة والإجلال (٣٢).

وفى هذا دليل على حبه العظيم لهذا الصرح الشامخ وجامعته العريقة، إنه حرص كل الحرص على أن تكون نهاية المطاف لزيارته، فى رحاب الأزهر وشيخه وجامعته وأساتذتها وطلابها .

وفى الساعة السادسة من مساء يوم السبت غادر « إقبال» وصحبه« غلام رسول مهر» القاهرة إلى القدس الشريف بصحبة كل من الأستاذ «عبد الرحمن عزام» والأستاذ« السيد محمد رشيد رضا» وذلك للمشاركة فى حضور المؤتمر الإسلامى العالمى الأول الذى انعقد فى المسجد الأقصى. فوصل القدس الشريف صباح يوم الأحد السادس والعشرين من شهر رجب عام ١٣٥٠ هـ الموافق السادس من شهر ديسمبر عام ١٩٣١م (٣٣). ولقد فصلنا

الحديث فى ز يارة « إقبال» التاريخية هذه فى كتابنا المتواضع : العلامة« محمد إقبال فى مصر الأزهر» .

ومما لا ريب فيه أن هذه الزيارة الرسمية والتاريخية تركت عظيم الأثر فى نفوس كثير من علماء وأدباء وساسة مصر، فأخذوا يتناولون دعوته وفلسفته ومؤلفاته بالدراسة. ويعد الدكتور «عبد الوهاب عزام» صاحب اليد الطولى وحائز فضل السبق فى هذا الميدان.ولقد صور لنا ارتباطه « بإقبال» ودراساته بقوله : « كان هذا شرفا لى وسروراً ، وفاتحة من عالم الغيب لصحبة طويلة،صحبة المريد للمرشد، والتلميذ للأستاذ، ومقدمة لجهد مديد فى الكتابة عن الشاعر والحديث عنه، وترجمة دواوينه إلى العربية .» (٣٤).

وأستمرت العلاقات الوطيدة بين « إقبال» وعلماء الأزهر- على وجه الخصوص، ولم تنقطع صلته بمصر وأزهرها، بل رأيناه يتابع كل أحوالها بشغف كبير، مثال هذا ما نظمه من أربع رباعيات احتواها ديوانه « ارمغان حجاز»،وذلك حين تولى عرش مصر الملك فاروق عام ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م فرغب إليه ناصا إياه بالتمسك بالشرع الحنيف وإلا فملكه إلى زوال، وفى هذا يقول أستاذنا الدكتور حسين مجيب المصرى : « والحق ما قال إقبال والصواب مانطق، وإن كان تنبأ للملك بزوال ملكه، فقد تحقق ما تنبأ به،لأن التجافى عن تعاليم الإسلام كان علة العلل فى سقوط ملك مصر عن فاروق .» (٣٥).

إقبال والوفد المصرى الأزهرى فى لاهور:

وقبل وفاة إقبال بعام وثلاث أشهر وفد على مدينة لاهور وفد من الأزهر الشريف بأمانه سر الشيخ « حبيب أحمد» ورئاسة العالم الأزهرى الكبير الشيخ « إبراهيم الجبالى »، وأشار العلامة إقبال فى رسالة له كتبها باللغة الأردية بإسم خليفة فضل حسين - نائب رئيس جمعية حماية الإسلام- إلى أن الأمام الأكبر مصطفى المراغى أرسل رسالة له وتم نشرها بأخبار « إحسان» التى كانت تصدر فى مدينة لاهور ويدريرها مرتضى خان مكش ، وأشار إقبال إلى الوفد المصرى الأزهرى القادم إلى شبة القارة الهندية ، بهدف الدعوة الإسلامية بين أبناء طبقة الشودون وهم قاع المجتمع فى الديانة الهوندسية التى تقسم خلق الله إلى طبقات. وإليك الترجمة العربية لنص رسالة العلامة إقبال :

« وصلتنى رسالة من الشيخ مصطفى المراغى شيخ الجامع وجامعة الأزهر بالقاهرة، وهى التى صدرت اليوم فى أخبار « إحسان» . إن جامعة الأزهر تنوى إرسال وفد أزهرى إلى شبة القارة الهندية للدعوة إلى الإسلام بين طبقة الشودرا ، وهذا الوفد يحتاج إلى بعض الشخصيات لترافقه فى جوالتهم ورحالاتهم بشبة القارة الهندية ، ولترجمة خطبهم إلى

الأردية . وفى اعتقادى أن تقوم جمعية حماية الإسلام بإرسال مترجمين مع الوفد المصرى وتتحمل نفقاتهم .وأرى تقديم طلب إلى المجلس القادم إلى الجمعية لكى نسرع فى الحصول على الموافقة على تحمل النفقات ونرسل جوابا لرسالة شيخ جامعة الأزهر .

٢ يوليو عام ١٩٣٦م محمد إقبال

***

وقام « إقبال» بدعوة الوفد الأزهرى على غذاء عمل فى فندق سبنسر بلاهور وذلك فى يوم الأربعاء السابع والعشرين من شهر يناير عام ١٩٣٧م/ ١٣٥٦هـ. ثم راسل الأدباء والوزراء للترحيب بوفد الأزهر الشريف والاستفادة منه فى إعداد المناهج الدراسية[٣٦].

ومما يجدر ذكره فى هذا المقام أنه وأثناء قيام الوفد الأزهرى فى مدينة لاهور، قام الشاعر الشيخ أصغر على الروحى اللاهورى - الذى كانت له صلة طيبة « بإقبال» بنظم ثلاث قصائد باللغة العربية، رحب فيهم بهذا الوفد وخاطب أهل مدينة لاهور، فبين فضل السبق للشعب العربى فى مصر إلى اعتناق الإسلام، وفضل الأزهر الشريف فى القيام بخدمة دين الله [٣٧]. ومن قصائده هذه نذكر بعض أبيات من قصيدته الدالية التى تخاطب أهل لاهور وهى تحت عنوان : قال حين ورد وفد المصريين ببلدة لاهور [٣٨]:

ألا ياقوم عاد اليوم عيد فهل لكم طريف أو تليد

نعم ونفوسنا علق نفيس ألا يا مسلمى لاهور جودوا

لسادتنا الكرام فيا لبشرى برؤيتهم تهللت الجدود

هم سبقوا الورى حسبا ودينا فحسبك أن خالقنا شهيد

ومن قصيدته الثاني وهى تحت عنوان : قال فى وفد المصريين نذكر: [٣٩].

نفدى الكرام بأنفس وبما حوت أيدى الدعاة لهم بفوز مرام

القائلين بكل قول فيصل والفاعلين فعالهم لمقام

الباذلين نفوسهم فيما نرى من ذلة وشناعة الإحجام

قوم إذا علموا بنقض عهودنا غاروا فصالوا صولة الضرغام

ولقد أتانا من كرامة ربنا ما لا نراه بيقظة ومنام

أنتم ذوو القربى لدين محمد والآخرون لكم أولو الأرحام

السابقون الأولون إلى الهدى متمسكين بعروة الإسلام

إقبال والشيخ مصطفى المراغى :

وكان «إقبال» مقنعا أشد الاقتناع بأن الأزهر الشريف وجامعته العريقة ، النموذج الأمثل الذى ينبغى أن يحتذى فى كل أقطار العالم الإسلامى ، ومن هذا المنطلق رأيناه يفكر فى أن يقيم معهداً إسلاميا فى إقليم بنجاب شبيها بالأزهر الشريف، فبعث رسالة فى الخامس عشر من شهر أغسطس عام ١٩٣٧م/ ١٣٥٦هـ إلى الإمام الأكبر الشيخ محمد مصطفى المراغى- شيخ الأزهر الشريف فى تلك الفترة - ورجاه أن يبعث إليه مبعوثا من علماء الأزهر الشريف ليعاونه فى إنشاء هذا المعهد .

وأجد من الأهمية بمكان إيراد نص رسالة إقبال إلى الإمام الأكبر الشيخ مصطفى المراغى (٤٠):

من الدكتور محمد إقبال إلى حضرة صاحب الفضيلة العلامة الشيخ مصطفى المراغى شيخ الأزهر الشريف أدام الله مجده.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

إن الأزهر الشريف له أهمية كاملة فى العالم الإسلامى ، وهو مركز علمى وحيد ولذلك يسرع إليه كل عطشان ليغترف من بحاره . وهو المشار إليه عند كل حاجة علمية ودينية ولنا أيضا حاجة إليكم .

إنا أردنا أن نؤسس فى قرية من قرى البنجاب إدارة مهمة لم يسبق إليها أحد إلى الآن ويكون لها شأن مع المعاهد الدينية الإسلامية إن شاء الله .

إننا نريد أن نجمع عدة رجال من الذين فازوا فى العلوم الجديدة مع عدة من الذين تخصصوا فى العلوم الدينية، ويكون فيهم صلاحية ذهنية بأعلى ما تكون وهم مستعدون لصرف وقتهم فى خدمة الدين الإسلامى ، ونجعل لهم رواقا متنحياً عن شعب الحضارة الجديدة والثقافة الحديثة يكون لهم مركزاً علمياً إسلامياً، ونرتب لهم فيه مكتبة يكون فيها كل ما يحتاج إليه من الكتب الجديدة والقديمة وما عاد ذلك ، يعين لهم قائد كامل صالح تكون له بصيره تامة فى القرآن الحكيم ويكون خبيراً بما يحدث فى العالم الحاضر ليعلمهم روح كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ويعاونهم على تجديد التفكر الإسلامى فى شعب الفلسفة والحكمة والإقتصاديات والسياسيات كلهم يجاهدون بعلمهم وبأقلامهم فى سبيل إحياء التمدن الإسلامى .

وهذا الإقتراح لا يحتاج أن يبين أهميته لصاحب الفضيلة كمثلكم ،ولذا أرجو منكم أن تتفضلوا علينا بأرسال رجل عالم مصرى على نفقه جامعة الأزهر ليساعدنا فى هذا

الأمر، وينبغى أن يكون ماهراً فى العلوم الشرعية وفى تاريخ التمدن الإسلامى ، ويجب أيضاً أن يكون قادرا على اللغة الإنجليزية ..

وهذا بالإضافة إلى أن أعضاء الوفد المصرى الأزهرى الذى شرفنا بزيارته منذ أيام قد أخبرنى بأن الجامع الأزهر ينوى إرسال بعض الأساتذة على نفقته إلى الهند. وإننى أطلب من سيادتكم تلبية طلبنا إذ أن هذا المركز الإسلامى الذى ذكرته لفضيلتكم سابقا أحق وأولي بأن ترسلوا إليه هؤلاء الأساتذة الذين يقومون بنشر الدعوة الإسلامية. وأننى إذ أتمنى بل أدعو الله أن ينبعث نور الدين الحق من هذا المركز إلى جميع أطراف وأكناف الهند، أتمنى أن تتفقوا معى فى الرأى ، وسوف أكون شاكراً لكم لو تفضلتم بسرعة إطلاعى على رأيكم فى هذا الصدد.

مع وافر الإحترام والسلام.

لاهور محمد إقبال

٥ من أغسطس عام ١٩٣٧م

* * *

فأرسل الإمام الأكبر محمد مصطفى المراغى شيخ الجامع الأزهر الشريف رسالة مضمونها الأتى [٤١]:

حضرة الأستاذ الكامل الدكتور محمد إقبال

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

قرأت خطابكم المؤرخ فى الخامس من شهر أغسطس سنة ١٩٣٧ للميلاد ويسرنى جدا ما عزمتم عليه من إنشاء معهد يضم ر جالا مثقفين على الطريقة الحديثة ورجالا مهروا فى العلوم الدينية. وقد طلبتم منى إرسال عالم على نفقة الأزهر يكون ماهرا فى العلوم الشرعية وتاريخ التمدن الإسلامى وقادرا على اللغة الإنجليزية.

وإنى آسف جدا إذ أصرح لكم بأنه لا يوجد عندنا أحد من علماء الأزهر قادراً على اللغة الإنجليزية ، حيث أننا لم ندخل تعليم هذه اللغة فى الأزهر إلا فى السنة الماضية لطلاب الكليات .

ولا أظن أنى أستطيع إجابة طلبكم إلا بعد عودة البعثة التى أرسلت فى العام الماضى إلى إنجلترا . وترانى هنا مستعداً لكل ما أقدر عليه، وستجدنى صريحا معك غاية الصراحة فى كل ماتريد .

ولك تحياتى الخالصة.

القاهرة محمد مصطفى المراغى

شيخ الجامع الأزهر

إن إقدام « إقبال» على الاستعانة بعلماء الأزهر يدل دون ريب على اعزازه بمصر وأزهرها الشريف، ودعوته أبناء وطنه للسير وفق منهجه .

وفى ضوء ما ذكرنا يكون العلامة إقبال قد تلقى رسالتين من الإمام الأكبر مصطفى المراغى .

علماء وأدباء مصر الأزهر ينعون وفاة إقبال :

وبعد حياة حافلة بالعطاء الفياض، وبعد وضعه حجر الأساس الراسخ للعلاقات المتيمزة بين بلده ومصر وأزهرها الشريف ، رحل العلامة الجليل « محمد إقبال» إلى رحمة ربه ورضوانه فى الحادى والعشرين من شهر أبريل عام ١٩٣٨م، فنعته مصر على لسان شاعر الأهرام الأستاذ « محمد عبد الغنى حسن » - صديق « إقبال» - فنظم مرثيه وكتب مقالا مستفيضا نشرتهما صحيفة الأهرام، ومما جاء فى مقاله قوله : « إلى الروح الخالدة أهدىَ هذه الكلمات، بعد أن نفضت عنها ثوب الجسم الكثيف، وصعدت ترف فى عالمها العلوى الخفيف اللطيف، إلى الذى كانت لنا فى حياته عظات ، وهو اليوم أوعظ منه حيا، إلى الذى ملأ الوجود بشعره فغنى على إشراقة الصبح» (٤٢).

كما نعته جماعة الأخوة الإسلامية برئاسة الدكتور « عبد الوهاب عزام» ، فى حفل تأبين ، (٤٣)ونظم الدكتور « عزام » أبياتا من منظومته اللمعات التى أهداها إلى روح العلادة « إقبال» وهذه المنظومة فى أربعمائة وأثنتين وثمانين بيتا (٤٤).

ثم واصل الدكتور « عزام» التعريف « بإقبال» وفلسفته ودعوته الإسلامية .

احتفال الأزهر الشريف وجامعته بذكرى « إقبال » عام ١٩٦٧م

احتفلت جامعة الأزهر بذكرى ميلاده التسعين، وذلك فى السادس والعشرين من شهر شعبان عام ١٣٨٧هـ الموافق الثامن والعشرين من شهر نوفمبر عام ١٩٦٧م، وحضر هذا الاحتفال الشيخ حسن مأمون - مفتى الديار المصرية - والأستاذ أحمد حسن الباقورى - مدير جامعة الأزهر - وكبار العلماء وهيئات التدريس وسفراء الدول الإسلامية، ونشر كتيب تذكارى بهذه المناسبة عنوانه : (محمد إقبال فيلسوف الإسلام وشاعر باكستان) (٤٥).

إقبال وفضيلة الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهرالحالى :

يعد فضيلة الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الجامع الأزهر فى طليعة المهتمين بفكر إقبال، وقد رأينا فضيلته يرعى الحفل الكبير الذى عقد فى قاعة الإمام محمد عبده بجامعة الأزهر الشريف بالدراسة ،إحياء لذكرى إقبال وذلك فى عام ١٤١٧هـ/١٩٩٦م (٤٦)، كما قام برياسته والقى فيه خطبة جامعة اطلعتنا على مدى أعتزازه

بالشاعر الصوفى الكبير إقبال وفكره ودعوته الإسلامية الصوفية المستنيرة ، كما رأينا سيادته يرعى الندوة العلمية الكبيرة التى عقدت فى قاعة المؤتمرات بجامعة الأزهر الشريف بمدينة نصر، وذلك فى عام ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م ، كما قام بإيفاد الشيخ جمال الدين قطب مندوبا عن فضيلته فى هذا الحفل (٤٧).

وأجد من الأهمية بمكان إيراد نموذجاً من خطبته فى احتفالية إقبال عام ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م يقول : « هذا الحفل إنما هو لتكريم رجل قضى حياته كلها مجاهداً من أجل إعلاء كلمة الله عز وجل، قضى حياته من أجل خدمة دينه، ومن أجل خدمة أمته. قضى حياته وهو على صلة طيبة بخالقه عز وجل. فأشعاره التى ترجمت إلى العربية ، فيها ما فيها من الحكم الجليلة ، ومن المعانى السامية ، ومن الغايات النبيلة، ومن المقاصد التى سخر لسانه وقلمه وفكره وعقله من أجل نشرها، وهى مقاصد سامية لم يقصد بها الشهرة أو التباهى أو التفاخر، وإنما قصد بها خدمة أمته، وخدمة دينه. كان متجرداً من العنصرية البغيضة، ومن العصبية الذميمة . كان قد وهب حياته لخدمة دينه ولخدمة أمته، يريد أن يرى أمته وقد ارتفعت رايتها وعزت كلمتها ، يريدها أن تحافظ على أصالتها، أن تحافظ على عزتها، وأن تحافظ على حريتها، وأن تحافظ على كرامتها .

ولد الشاعر محمد إقبال سنة سبع وسبعين وثمانمائة بعد الألف، وتوفى فى سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة بعد الألف، لكن هذه الحياة لم تكن حياة عادية ، وإنما كانت حياة مليئة بالحكمة، ومليئة بالأدب العالى، ومليئة بالمقاصد النبيلة. ومليئة بما يشرف هذه الأمة الإسلامية، كانت مليئة بجلائل الأعمال. طاف من بلد إلى بلد، ومن قطر إلى قطر، ومن دولة إلى دولة، ومن قارة إلى قارة، تجول فى مشارق الأرض وفى مغاربها لا من أجل السياحة، وإنما من أجل أن يتعرف على أخوته المسلمين . زار مصر والتقى بعلماء الأزهر، والتقى بعدد كبير من المفكرين ، وكانت روحه الوثابة ليست فى خدمة دولته وحدها، وإنما كانت فى خدمة المسلمين فى مشارق الأرض وفى مغاربها» (٤٨).

وإلى جانب هذا طالعنا تحت عنوان:« أخبار مكتب فضيلة الإمام الأكبر »بمجلة الأزهر خبر لقاء فضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوى بسعادة السفير أنور كمال سفير جمهورية باكستان الإسلامية بالقاهرة ،وذلك فى يوم الأربعاء ٢٨ من شهر جمادى الأولى عام ١٤٢٠هـ / ٦ من شهر سبتمبر عام ١٩٩٩م ،وفيه قدم السفير الباكستان الدعوة لفضيلة شيخ الجامع الأزهر لحضور حفل تكريم العلامة محمد إقبال الذى تقيمه سفارة باكستان بالقاهرة (٤٩).

إقبال و فضيلة رئيس جامعة الأزهر الحالى :

ولفضيلة الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر اهتمام ملحوظ بفكر إقبال ،ولقد تجلى هذا الاهتمام فى احتفالية إقبال عام ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م حيث القى خطبة جامعة تدل دون ريب على وقوفه على دقائق دعوة إقبال الإسلامية الصوفيه المستنيره كما ترأس فضيلته ندوة إقبال عام ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م وألقى بحث مستفيضه عنوانه: «محمد إقبال المفكر الإسلامي والمصلح الإجتماعى»، احتواه كتاب« نخبة من آراء مفكرى العرب حول محمد إقبال» [٥٠] ثم كتاب محمد إقبال المصلح ، الفيلسوف ، الشاعر الإسلامى الكبير [٥١].

وأجد من المناسب للمقام إيراد نموذجا من بحثه سالف الذكر يقول :« نحن نحتفل بذكرى شخصية من أهم الشخصيات الإسلامية التى أثرت الفكر الإسلامى والأدب الدينى بعاطفة جياشه، وعقل حصيف وذكاء خارق وقوة روحية عظيمة إلا وهو المفكر الإسلامى والشاعر الإسلامى محمد إقبال .

كان لبيئته أثر وكان لعقيدته أكبر الأثر ، فقد ولد إقبال فى بيئة دينية وفى أسرة صوفية، فاستقى تعاليمه التى جمع فيها بين الثقافتين، ولكنه فى منحاه الفلسفى لم تكن فلسفته تجنح إلى الغرب ولا إلى التيارات المادية شأن سائر الفلسفات، ولكنه استمد فلسفته من كتاب الله ومن سنة رسول الله ﷺ ومن هنا كان الفرق شاسعاً والبون واسعاً بينه وبين غيره من سائر الفلاسفة والدعاة والمفكرين والأدباء ... وانطلق بعد دراساته فى الشرق وفى الغرب ودعوته وحصوله على الدكتوراه وعب من كل هذه الثقافات ، أخذ يأسس للمنهج الإصلاحى الذى يدعو له قائما على الدعوة إلى الوحدة (واعتصموا بحبل الله جميعا ولات تفرقوا) [سورة آل عمران ، آية ١٠٣] قائما على التعاون، قائما على المحبة، وراح بروح الدين الإسلامى يعبأ القوى المادية والمعنوية لماذا ؟ لأنه يريد أن يواجه بخطوط الدفاع التى أسس لها وأصل لها، يواجه أعداء الأمة، ويواجه التخلف والجهل، ويواجه الغزو الفكرى فى ثلاثة محاور .وكان إقبال على هذا المنهج بعد أن أسس نفسه وعبأ القوى الروحية والمعنوية، وأصل لهذا المنهج ليقاوم الأعداء الذين يصبون على الأمة استبدادهم وغشمهم وظلمهم وجورهم ... إن فكراً كهذا يصوغه صاحبه فى قالب أدبى جذاب أو فى صورة من صور الفلسفة والمعرفة – حينا آخر – ويدعو على بصيرة وهدى ، لجدير بأن نحتضن محفله وذكراه، وأولى الناس أن يحتضن ذلك هى جامعة الألف عام ويزيد ، جامعة الأزهر الشريف » [٥٢].

إقبال فى عيون الأساتذة الشعراء فى جامعة الأزهر :

واهتم أساتذه جامعة الأزهر بالتعبير عما يجوش فى خطارهم من فرط أعجابهم بإقبال فيما نظموا من شعر عربى رصين،

وفى صداره هؤلاء يأتى استاذنا الدكتور محمد عبد المنعم خفاجى ، حيث نظم قصيدة عنوانها (إقبال الشاعر الخالد) يقول فيها [٥٣].

خالدٌ أنت على مر الزمان ... خالدٌ فى كل جيل ومكان
فيلسوفَ الشرق يارمز علا ... وجلال دائم فى كل آن
شاعرَ الإسلام ، من أيقظنا ... من سبات، منْ أسى ، مما نعانى

***

حبر الشرق وأعلى شأنه ... وبه فى الدهر عنى المشرق
حلمٌ أجيال توالت جاء (إقـ ... ـبال) حلما للزمان الوسنان
جاء بالبعث وما أعظمه ... أملا كان يرى فى النسيان

***

وأتى (إقبال) كم بشرنا ... بحضارات شعوب القرآن
لم ترقه مدنياتٌ نأت ... عن سبيل الروح ، عن اسمى المعانى
كان (إقبالُ) الأبَ الروحى للنـ ... ـهضة الحرة فى (باكستان)

***

حطمً الأغلال فى الوجدان بالـ ... أدب الحى، بإعجاز البيان
باناشيد من الشعر مشت ... بيننا ثائرة كالبركان
هيه (إقبال) ومهما صنعت ... يد أعداء الهوى بالإنسان

***

لن نعود القهقرى ، لن نرتمى ... فرقا من أجل تحطيم الكيان
ستظل الراية الكبرى بأيـ ... ـدى مغاوير كماةٍ ، فرسان
ستظل الفكرة العظمى تضى ... ء لنا كل طريق للأمان

***

ستعود الدولة الكبرى لنا ... وسنبنى غدنا بالإيمان
أيها الخالد أديت رسا ... لتك الحرة حرٌ الوجدان
ولكم كافحت، كم ناضلتَ ، من ... أجل حرية كل الأوطان

***

لم تمالئ أحدا ، لم تسترح ... أبدا من يد جند الشيطان
أنت ما هادنت يوما خائنا ... أنت ما صافحت أيدى الطغيان
وصنعت الامس أحلام غدٍ ... رائع الطلعة، زاهى البنيان

***

وغد نحن سنبنيه غداً ... مشرقا ، حرٌ المنى للإنسان
وسنحياه ليبقى بيننا ... صيحة المجد على ثغر الزمان

ونظم الأستاذ الدكتور محمد رجب البيومى قصيدة عصماء فى مدح إقبال عنوانها: «محمد إقبال» وهى فى اثنين وأربعين بيتا ومما جاء فيها قوله (٥٤):

محمد إقبال

علوت بروض العبقريين ساعةعن ... أسائل من ألقاه عن أيك إقبال
القائد المذكى بأرواح قومه ... حمية ليث فى شرابين أشبال
عن الرائد المنجى من التيه أمة ... يربى بها الإسلام صفوة أجيال
عن الباعث الأشعار مشبوبه اللظى ... وإن تركت فى الروح نشوة جريال
قواف لها مثل الكرام مروءة ... فإن أيدت رأيا حبته بأفضال
لها منطق يغزو الشعور مدججا ... بقوة جيش فى المعامع صوال
يدك القلاع الشم من حجج الورى ... وقد احرزت بين الحصول باقفال
علوت بروح العبقريين طائرا ... إلى الطائر الصداح فى الفنن العالى

ونظم أستاذنا المرحوم الأستاذ الدكتور سعد عبد المقصود ظلام - عميد كلية اللغة العربية السابق بالقاهرة قصيدة عصماء فى مدح إقبال وتقع فى ثمانية وستين بيتاً عنوانها:« إقبال أمير الكلمة»، ومما جاء فيها قوله (٥٥):

إقبال أمير الكلمة

فى صفاء كصفاء المسلم ... وخشوع كخشوع المحرم
جئت للساحة بشوق مفعم ... اجتلى الحب وأروى نهمى
وأناجى من ضمير مغرم ... شاعر الله وشدو الأمم
وأندى صفحة القلب العمى ... بضياء كضياء الحرم
أية « إقبال» وأنم خلمى ... وابتهالى .. وانتلاق الحلم
ما أنا إلا جناح يحتمى ... بحمى الشوق ودفء النغم
ما أنا إلا فؤاد يرتمى ... كجريح .. بين كفى بلسم
أنا فى الساح مريد كالظمى ... أطرق الباب لعلى أنتمى
روّنى من نبعك الطهر الهمى ... واحتضنى فى سناك الأكرم
واعرنى روح شاد ملهم ... فالهوى يسمو بروح الملهم
كان إقبال كسقراط نبى الكلمة ... ورسولاً بين رسل الفكر يحيى قلمه

ألقاب إقبال عند علماء الأزهر وجامعته :

لم يتناول علماء وأدباء جامعة الأزهر ، شخصية وحياة ومؤلفات ومنهج وفلسفة ودعوة محمد إقبال إلخ دون أن يتطرقوا إلى اطلاق القاب تسمو به وتجعله فى طليعة معاصريه من رواد الفكر والأدب والفلسفة والسياسة وغيرها .

ومن منطلق أهمية القاء الضوء عليها ليطلع محبى إقبال ودارسيه – لأنها مفتاح شخصية إقبال – نقوم بادراج بعض هذه الألقاب من خلال عناوين أصحابها.

أولاً : الشيخ محمد مصطفى المراغى شيخ الجامع الأزهر الأسبق .

الأستاذ الكامل الدكتور محمد إقبال (٥٦).

ثانيا : الشيخ أحمد حسن الباقورى – مدير جامعة الأزهر الأسبق

العبقرى العظيم ، والإنسان العظيم ، وشاعرنا المسلم العبقرى (٥٧).

ثالثا : الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي – عميد كلية اللغة العربية الأسبق بجامعة الأزهر .

شاعر الإسلام والإنسانية محمد إقبال ، وشاعر الشرق وفيلسوف الشرق ،والشاعر الخالد ،والمؤسس الروحي والأب الروحي لباكستان ، ورائد من رواد الإسلام فى العصر الحديث ، وعلم من أشهر أعلامه (٥٨).

رابعا : الدكتور محمد رجب البيومى – عميد كلية اللغة العربية الأسبق – بجامعة الأزهر فرع المنصورة.

المثل الأعلى للشاعر المسلم ، وشاعرنا الكبير ، وشاعر الإسلام ، والشاعر الملهم ، والقائد المذكى ، والرائد المنجى ، ومنحة الأجيال (٥٩).

خامسا : الدكتور محمد سيد طنطاوى – شيخ الجامع الأزهر .

المجاهد من أجل إعلاء كلمة الله وخدمة دينه وأمته ، ومن الرواد الذين خدموا دينهم وأمتهم ، والشاعر المجاهد (٦٠).

سادساً : الدكتور أحمد عمر هاشم – رئيس جامعة الأزهر

من رجالات الإسلام والأدب الإسلامى ، والمفكر والأديب الإسلامى ،والشخصية الإسلامية الكبيرة ، والشامخ فى التاريخ ، والعلم الإسلامى ، وشاعرنا إقبال (٦١).والمفكر الإسلامى والشاعر الإسلامى ، وفيلسوفنا الإسلامى وشاعرنا المؤمن ،والشخصية العالمية ، ومن الدعاة والمصلحين والفلاسفة، والمفكرين والأديب (٦٢).

سابعاً : الدكتور سعد عبد المقصود ظلام.

أمير الكلمة ، وشاعر الله وشدو الأمم ، ونبى الكلمة ، ورسولاً بين رسل الفكر، والفيلسوف ، وشاعر الإسلام، والقيثارة ، والشادى بتوحيد الإله ، ومغذى الروح من كرم السماء [٦٣].

دراسات إقبال فى رسائل علمية بجامعة الأزهر :

أولا : رسائل التخصص (الماچستير)

وكان لأهتمام جامعة الأزهر والجامعات والجمعيات الإسلامية الأخرى، بالاحتفال بذكرى هذا العَلَمَ الإسلامى حافزا دفع بعض الدارسين على التخصص فى دراسات إقبال [٦٤].

(١) الفيلسوف الهندى محمد إقبال (١٣٨٦هـ/١٩٦٧م) :

إن فضل السبق فى هذا المضمار لجامعة الأزهر الشريف، حيث منحت أول درجة تخصص (الماچستير) فى دراسات إقبال بمصر عام ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٧م ،للباحث شركات عبد الله عن رسالة علمية موضوعها : (الفيلسوف الهندى محمد إقبال) وذلك فى كلية أصول الدين بالقاهرة [٦٥].

(٢) محمد إقبال و منهجه فى الدعوة إلى الله (١٤٠١هـ/١٩٨١م)

ثم وفى عام ١٤٠١هـ/ ١٩٨١ منحت درجة التخصص (الماچستير) الثانية للباحث السيد مصطفى أبو الجود عن رسالة موضوعها : (محمد إقبال ومنهجه فى الدعوة إلى الله) وذلك فى كلية أصول الدين بالقاهرة أيضا [٦٦].

(٣)منظومة زبور عجم لمحمد إقبال ترجمة ودراسة (١٤٠٧هـ/١٩٨٦م)

وفى عام ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م منحت درجة التخصص (الماچستير) الثالثة للباحثة شرين عثمان عبد الحميد عن رسالة علمية عنوانها : (منظومة زبور عجم لمحمد إقبال ترجمة ودراسة) وذلك فى كلية الدراسات الإسلامية والعربية (كلية الدراسات الإنسانية حاليا) بفرع البنات بالقاهرة [٦٧].

(٤) مثنوى پس چه بايد كرد أى أقوام شرق و مثنوى مسافر للعلامة محمد إقبال ترجمة ودراسة (١٤٠٩هـ/١٩٨٨م) :

وفى عام ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م منحت درجة التخصص (الماچستير) الرابعة للباحثة مديحة أحمد محمد نصار عن رسالة موضوعها : (مثنوى پس چه بايد كرد أى أقوام شرق ومثنوى مسافر للعلامة محمد إقبال ترجمة ودراسة) وذلك فى كلية الدراسات الإسلامية

والعربية (كلية الدراسات الإنسانية حاليا) بفرع البنات بالقاهرة [٦٨].

(٥) الشاعر الباكستانى محمد إقبال حياته والآثار الإسلامية فى شعره بالاعتماد على مترجمات شعره إلى اللغة العربية (١٤١٩هـ/١٩٩٨م) :

وفى عام ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م منحت درجة التخصص (الماجستير) الخامسة للباحث ثناء الله عن رسالة موضوعها : (الشاعر الباكستانى محمد إقبال حياته والآثار الإسلامية فى شعره بالاعتماد على مترجمات شعره إلى اللغة العربية) وذلك فى كلية الدراسات الإسلامية والعربية بالقاهرة .

رسائل التخصص (الماجستير) فى طور الإعداد :

(أ) رباعيات إقبال الأردية فى العربية :

كما يقوم حاليا - الباحث محمد أنوارالله الهندى بإعداد رسالة التخصص فى دراسات إقبال فى موضوع : (رباعيات إقبال الأردية فى العربية) وكان قد تم تسجيله فى كلية اللغة العربية بالقاهرة فى تاريخ الرابع من شهر أكتوبر عام ١٩٩٧م [٦٩].

ثانيا : رسائل العالمية (الدكتوراه)

(أ) الاتجاه الإسلامى فى شعر إقبال (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)

وفى عام ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م منحت أول درجة العالمية (الدكتوراه) فى دراسات إقبال للباحث صلاح الدين الندوى عن رسالة موضوعها : (الاتجاه الإسلامى فى شعر إقبال) وذلك فى كلية اللغة العربية بالقاهرة [٧٠].

رسائل العالمية (الدكتوراه) فى طور الإعداد :

(أ) الجانب الصوفى فى دواوين محمد إقبال : الشاعر الباكستانى بالإعتماد على مترجمات شعره إلى اللغة العربية .

وفى يومنا الحاضر يقوم الباحث ثناء الله بإعداد رسالة علمية لنيل درجة العالمية (الدكتوراه) فى دراسات إقبال وموضوعها : (الجانب الصوفى فى دواوين محمد إقبال الشاعر الباكستانى بالإعتماد على مترجمات شعره إلى اللغة العربية) وكان قد تم تسجيل هذا الموضوع فى كلية الدراسات الإسلامية والعربية بالقاهرة فى عام ١٤٢٠ هـ/ ١٩٩٩م .

إقبال والأعظمى :

يعد محمد حسن الأعظمى من أصدقاء العلامة إقبال و الدكتور عزام ومن أوائل أدباء شبه القارة الذين تركوا بصمات واضحة على دراسات شبه القارة فى الأزهر والجامعات الأخرى فى مصر .

حصل الأعظمى على العالمية من جامعة الأزهر ، وأشتغل بتدريس اللغة الأردية فى معهد اللغات الشرقية وغيره [٧١]، وتولى سكرتارية جماعة الأخوة الإسلامية [٧٢]التى ترأسها الدكتور عزام فى تلك الفترة وكانت تعقد ندواتها الأسبوعية بقبة الغورى بالقاهرة. وخلال اقامته الطويلة بالقاهرة قام بنشر عديد من المقالات حول دراسات إقبال ببعض الصحف المصرية - كما أشار بنفسه ثم جمع بعضها وأصدره فى كتاب عنوانه : (الحياة والموت فى فلسفة إقبال) وذلك فى حيدر آباد بالدكن أى جنوب الهند [٧٣]. كما قام بإصدار بعض الكتب بمشاركة الشيخ الشاعر الصاوى على شعلان [٧٤].

إقبال والدكتور أمجد حسن :

يعد أستاذنا الدكتورأمجد حسن سيد أحمد الباكستانى ثم المصرى من الرواد الذين ساهموا مساهمة كبيرة فى نشر دراسات إقبال فى جامعة الأزهر- على الأخص - وجامعات مصر على وجه العموم. أنه أول من أدخل دراسات إقبال ضمن مناهج الدراسة فى قسم اللغة الأردية وآدابها بكلية اللغات والترجمة من جامعة الأزهر،وذلك فى العام الجامعى ١٩٧٩/ ١٩٨٠م،وأستمر لأكثر من خمس عشرة عاما يحاضرحول سيرة وفكر وكليات إقبال الأردية والفارسية ومؤلفاته الأخرى .وإلى جانب هذا شارك - وما يزال - فى تنظيم الاحتفالات بذكرى إقبال ، تلك التى عقدت فى اماكن كثيرة فى القاهرة، وأذكر بحثه المستفيض الذى ألقاه فى احتفالية إقبال عام ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م التى عقدت فى المقر الرئيسى لجمعية الشبان المسلمين بالقاهرة وموضوعه : (إقبال ومحمد على جناح مؤسس باكستان).

وفى عام ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م قام بإعداد كتاب قيم عنوانه : (شاعر المشرق محمد إقبال) [٧٥]وأصدرته سفارة باكستان بالقاهرة وفى عام ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م شارك فى إعداد كتاب مووضعه : نخبة من آراء مفكرى العرب حول محمد إقبال ، ونشرته سفارة باكستان بالقاهرة كذلك .

وما يزال سيادته يساهم فى نشر فكر إقبال ودراساته فى الجامعات المصرية بالقاهرة والأسكندرية وأورد نموذجا من كتابه شاعر الشرق محمد إقبال :

« عندما نكتب عن إقبال فإننا بالدرجة الأولى لا نكتب عن مجرد شاعر، إنما نكتب عن رجل أثر فى تاريخ المسلمين السياسى والدينى والثقافى ، فلم يكن إقبال شاعراً فحسب، وإنما كان عالماً مفكراً وفيلسوفاً ، عايش الأحداث التى مرت بالمسلمين بعامة، وبمسلمى شبه القارة الهندية الباكستانية بصفة خاصة ، وتفاعل معها وأعمل فكره فيها،

فرأى سوء حال المسلمين ظاهراً بيناً، عندئذ درس أسباب هذا الوضع السيئ ، ثم عاد بفكره إلى أجداده الأوائل من المسلمين، ورأى مجدهم وقوتهم، ودرس الدين الإسلامى بقلب واع مدرك، فتبلور فكره، وتشكلت فلسفته، وكان هدف هذا الفكر وهذه الفلسفة هو النهوض بأمة المسلمين وإقالتهم من عثراتهم، ووضعهم على الطريق الصحيح. ولقد اتخذ إقبال الشعر وسيلة ،أداة لتبليغ هذه الرسالة ، ولم يكتف بالشعر فقط، وإنما استخدام النثر كذلك، فبجانب دواوينه نجد له كتباً قيمة، كلها ترتكز على محور واحد هو بعث المسلمين من جديد . أما إلى أى مدى نجح إقبال فى تبليغ رسالته، فهذا هو ماعبر عنه مسلمو شبه القارة الهندية عندما استطاعوا بقيادة رفيق إقبال فى الكفاح، الزعيم الكبير محمد على جناح إنشاء دولة مسلمة قوية فى شبه القارة ، هذه الدولة هى باكستان» (٧٦).

إقبال والدكتور أحمد معوض :

يعد المرحوم الدكتور أحمد معوض - الأستاذ ورئيس قسم اللغة الفارسية وآدابها الأسبق بكلية الدراسات الإسلامية والعربية (كلية الدراسات الانسانية حاليا) بجامعة الأزهر فرع البنات بالقاهرة - من رواد دراسات إقبال فى جامعة الأزهر ومصر، فقد أخذ على عاتقة نشر دراسات، إقبال فى ثلاث محاور ، أولها : من خلال المشاركة بخطب فى الاحتفالات بذكرى إقبال فى مصر (٧٧) وثانيا : من خلال تأليف كتاب جامع عن حياته وفلسفته وشعره وعنوانه : (العلامة محمد إقبال حياته وآثاره) (٧٨) .وثالثها : من خلال قيامه بالإشراف على رسالتين لدرجة التخصص (الماجستير) فى دراسات إقبال موضوعهما:

(١) منظومة زبور عجم لمحمد إقبال ترجمة ودراسة . وتم الإنتهاء من إعداد ومناقشة هذه الرسالة بالكلية المذكور، وذلك فى عام ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.

(٢) مثنوى پس چه بايد كرد أى أقوام شرق ومثنوى مسافر للعلامة محمد إقبال ترجمة ودراسة. وتم الإنتهاء من إعداد ومناقشة هذه الرسالة بالكلية المذكورة ،عام ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م (٧٩).

وأورد نموذجاً من كتابه (العلامة محمد إقبال حياته وآثاره) : « عرفت إقبال والتقيت به مرارا وتكراراً . عرفته فى كل أثر من آثاره القيمة، وفى كل بيت قرأته له ، بل فى كل خلجة اعتملت فى نفسه وسجلها يراعه ، وفى كل نبضه تجلت آثارها على صفحات أعماله. ورأيته فى كتابات عديدة بلغات مختلفة وفى مجالات عريضة شتى ، والتقيت به فى أعماق كل باكستانى، فضلا عن جموع المسلمين فى كل مكان . فقد تجسد العالم

الإسلامى فى قلب إقبال ،وحـده تعلو على التقسيمات والحدود السيـاسية المصطنعة، وراءه ممتدا من مشرق الشمس إلى مغربها، لكنه تفرق دولا وممالك، ووهن إيمان أفراده وجماعاته، وأيقن إقبال أنه إذا كان العالم الإسلامى قد أدى به الواقع المرير إلى وحدات سياسية متعددة وإلى جزئيـات متـجاورة، إلا أن هذا الواقع ذاته ينبئ بأن هذه التـجزئة والفـرقة سطحـية لا مجال لتوغل لها إلى الإعماق، فإن مـا يحدث فى المشرق الإسلامى يتردد صداه فى المغرب الإسلامى ، إن فـرحة أو ألما. وكان إقبـال كلما أمعن النظر فى أوضاع العـالم الإسلامى زاد يقينه من أن السبيل إلى صلاح المسلمين ورفعتهم انما هو فى التزامهم أحكام الشريعة الإلهية وإعلاء حكم الله. ومن ثم سخـر قلمه فى سبيل الدعوة إلى العمل الإيجـابى لرفعة الإنسان المسلم وبعث الأمة الإسلامية قـاطبة. ولم يكن إقبال شاعراً فيلسوفـاً فحسب، بل كان أيضا معلما وقـائداً من قادة الأمة الإسلامية فى مـيادين الكفاح والنضال والجهاد، وداعـية لوحدة المسلمين ونهضة أمة لا إله إلا الله » (٨٠).

جديد فى دراسات إقبال :

شهـدت الأعوام القليلة الماضيـة اهتماماً ملحـوظاً بتدوين دراسات إقـبال وتنوع هذ المجال فى ثلاث محاور رئيسية :

أولاً : سلسلة الاحتفال بإحياء ذكرى العلامة محمد إقبال فى مصر الأزهر .

أول سلسلة تصـدر فى مصر وتتـضمن بين دفـتى كل كتاب منهـا أبحاث ومـقالات وقصائـد احتفاليات إقـبال التى عقـدت وتعقد فى القاهرة ، وهى للمـشارك فى تأليف هذ العمل المتواضع. أن الهـدف الرئيسى من صدورها تدوين هذا التراث الأدبى والحـفاظ علي من الضياع والنسيان . ولقد صدر منها حـتى الآن كتابين والثالث تحت الإصدار ، وفيما يلي عناوينهم :

(١) حكيم الأمة وشاعر الإسلام العلامة محمد إقبال (الكتاب الأول).

يتضـمن أبحاثاً ومقالات وقـصائد ندوة احتفـال الأزهر الشريف (جامع وجامـعة بالتعـاون مع سفارة باكستـان بالقاهرة وجمعـية أصدقاء إقـبال ، لإحياء ذكـرى مرور مائ وتسعـة عشر عـاما على ميـلاد حكيم الأمة وشاعـر الإسلام العلامة مـحمد إقـبال (رجب ١٤١٧هـ/ نوفمبر ١٩٩٦م) (٨١).

(٢) محمد إقبال المصلح، الفيلسوف،الشاعر الإسلامى الكبير(الكتاب الثانى)

يتضـمن أبحاثاً ومـقالات وقصـائد ندوة احتـفال الأزهر الشريف (جـامع جامـع

بالتعاون مع سفارة باكستان بالقاهرة وجميعة أصدقاء إقبال فى مصر والعالم العربى لإحياء ذكرى مرور مائة وواحد وعشرين عاماً على ميلاد المصلح ، الفيلسوف ، الشاعر الإسلامى الكبير محمد إقبال (٣٠ رجب ١٤١٩هـ/ ١٩ نوفمبر ١٩٩٨م) (٨٢).

(٣) إقبال شاعر الإسلام (الكتاب الثالث) تحت الإصدار

يتضمن أبحاثاً ومقالات وقصائد ندوة احتفال رابطة الأدب الحديث لإحياء الذكرى الحادية والستين لشاعر الإسلام العلامة محمد إقبال (الثلاثاء ١١ من المحرم عام ١٤٢٠هـ/ ٢٧ من أبريل عام ١٩٩٩م) (٨٣).

ثانيا : العلامة محمد إقبال فى مصر الأزهر :

وللمشارك فى هذا العمل المتواضع كتاب : « العلامة محمد إقبال فى مصر الأزهر» وبين دفتيه ثلاث صور نادرة للعلامة محمد إقبال فى الإسكندرية والقاهرة تنشر لأول مرة.

يدور محور هذه الدراسة فى صورة مسهبة حول : برنامج الزيارة التى أضطلع بها العلامة محمد إقبال ودامت خمسة أيام متصلة فى مدينتى الإسكندرية والقاهرة عام ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م وهو إنجاز غير مسبوق .

كما يتضمن الكتاب مائة وعشرين دراسة ما بين كتاب وبحث ومقال ومحاضرة ومنظومة تدور كلها حول شخصية العلامة محمد إقبال ، وما أضطلع به من دور مهم فى مضمار الدراسات الإسلامية .

فضلا عن أربع عشرة أطروحة جامعية مابين ماجستير ودكتوراه تتصل جميعها بالعلامة محمد إقبال .

وتندرج موضوعات هذا الكتاب تحت أربعة فصول هى :

الفصل الأول : العلامة محمد إقبال فى مصر .

الفصل الثانى : المطبوعات الإقبالية العربية فى جمهورية مصر العربية .

الفصل الثالث : الدراسات الإقبالية العربية فى جامعات مصر العربية .

الفصل الرابع : العلامة محمد إقبال فى عيون شعراء مصر (٨٤).

ثالثا : أول سلسلة تصدر تباعا فى مصر والعالم العربى :

(١) إقبال والأزهر :

والكتاب الذى بين أدينا الآن ، أول كتاب منها ، وأشرنا فى المقدمة إلى سبب إصدار هذه السلسلة التذكارية .

(٣) دراسات إقبال فى مصر:

أما موضوع الكتاب الثانى منها فهو : (دراسات إقبال فى مصر ١٤١٧هـ ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٦-١٩٩٩م ويتضمن الدراسات التى خرجت إلى النور والمخطوطة منها فى دراسات إقبال فى مصر - الفترة المشار إليها - إلى جانب ماصدر فى باكستان ويتعلق بهذه الدراسة على أرض مصر . وهذا الكتاب (تحت الإصدار).

مقالات فى الصحافة المصرية :

وتم نشر مقالات صحفية كثيرة فى ذكرى إقبال بدأها عزام والعظمى والصاوى شعلان وكان آخرها مانشره المشارك فى إعداد هذا العمل المتواضع بصحيفتى اللواء العربى وآفاق عربية بالقاهرة ، وهذا على التفصيل فى كتاب « إقبال فى الصحافة المصرية» [تحت الإصدار] .

❊ ❊ ❊

المصادر والحواشى

(١) أحمد معوض (دكتور) ، العلامة محمد إقبال حياته وآثاره ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠م، ص ٩.

(٢) أحمد عمر هاشم (دكتور) ، محمد إقبال المفكر الإسلامى والمصلح الاجتماعى، بحث ضمن كتاب المؤلف : محمد إقبال المصلح، الفيلسوف الشاعر الإسلامى الكبير، (الكتاب الثانى من سلسلة الاحتفال بإحياء ذكرى العلامة محمد إقبال فى مصر، ط ١ ، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة ، ص ٤٣ .

(٣) للتفصيل انظر : عبد الوهاب عزام (دكتور) ، محمد إقبال سيرته وفلسفته وشعره، ط ٣، إقبال اكادمى باكستان، لاهور، ١٩٨٥م، ص ١٩، ٢٠.

عثمان أمين (دكتور) ، أعلام الفكر الإسلامى المعاصر، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩١م ، ص ١٠٠، ١٠١.

(٤) مرزا محمد منور ، حياة إقبال، تعريب : ظهور أحمد أظهر (دكتور)، بحث ضمن مجلة إقباليات عربى ، العدد الأول، اكاديمية إقبال الباكستانية، لاهور، ١٩٩٢م ، ص ١٣، ١٤.

(٥) راجع : محمد السيد سليم (دكتور) ، رؤية محمد إقبال لعلاقة العالم الإسلامى بالغرب، بحث ضمن كتاب المؤلف: حكيم الأمة وشاعر الإسلام العلامة محمد إقبال (الكتاب الأول من سلسلة الاحتفال بإحياء ذكرى العلامة محمد إقبال فى مصر، ط٢، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، ص ٥٢ : ٥٥.

(٦) حديث شريف .

(٧) راجع : أحمد معوض (دكتور) ، العلامة محمد إقبال حياته وآثاره، ص ٤٨: ٥٠.

(٨) سمير عبد الحميد إبراهيم (دكتور) ، إقبال والعرب، بحث ضمن مجلة جامعة محمد ابن سعود الإسلامية فى عددها الخامس الصادر عن عمادة البحث العلمى بالسعودية فى شهر المحرم عام ١٤١٢هـ/ يوليو ١٩٩١م ، ص ٣٦٥.

وللتفصيل راجع : حازم محفوظ ، العلامة محمد إقبال فى مصر الأزهر ، ط ١ ،دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م ، ص ٣٣ : ٣٧.

يريد بذلك المحامى والمفكر المصرى الإسلامى الكبير محمد لطفى جمعة المتوفى عام ١٩٥٣م.

(٩) مرزا محمد منور ، حياة إقبال ، ص ١٤.

(١٠) محمد السيد سليم (دكتور)، رؤية محمد إقبال لعلاقة العالم الإسلامى بالغرب، ص ٥٤.
(١١) سمير عبد الحميد إبراهيم (دكتور) ، إقبال والعرب ، ص ٣٨٥.
(١٢) العلامة محمد إقبال حياته وآثاره ، ص ٥٧.
(١٣) محمد إقبال (دكتور) ، روح مكاتيب إقبال ، مرتبه : محمد عبد الله قريشى، ط١ ، اقبال اكادمى باكستان ، لاهور ، ١٩٧٧م، ص ٣٤٥.
(١٤) محمد إقبال (دكتور) ، روح مكاتيب إقبال ، ص ٣٥٨.
(١٥) أحمد معوض (دكتور) ، العلامة محمد إقبال حياته وآثاره ، ص ٣١٤، ٣١٥.
(١٦) سمير عبد الحميد إبراهيم (دكتور) ، إقبال والغرب ، ص ٣٨٥.
(١٧) للتفصيل انظر : حازم محفوظ ، العلامة محمد إقبال فى مصر الأزهر، ص ٤٠، ٤١ .
(١٨) حازم محفوظ ، المرجع السابق ، ص ٣٠٩ .
(١٩) أحمد معوض (دكتور) ، العلامة محمد إقبال حياته وآثاره، ص ٦٩.
(٢٠) عبد الوهاب عزام (دكتور) ، محمد إقبال سيرته وفلسفته وشعره ، ص ٤ .
والدكتور عزام عالم ومفكر وأديب مشهور . كان المدير المؤسس لجامعة الرياض بالسعودية وأول سفير مصرى فى باكستان بعد قيامها. ولدف ي الأول من شهر إغسطس عام ١٨٩٦م وتوفى فى الثامن عشر من شهريناير عام ١٩٥٩م .
(٢١) حازم محفوظ ، العلامة محمد إقبال فى مصر الأزهر ، ص ٤٦، ٤٧.
(٢٢) حازم محفوظ ، المرجع السابق ، ص ٤٨.
(٢٣) للتفصيل انظر : حازم محفوظ ، المرجع السابق ، ص ٦٠، ٦١.
(٢٤) نشرنا القصيدة كاملة بكتابنا المتواضع : العلامة محمد إقبال فى مصر الأزهر، ص٣١٠، ٣١١.
(٢٥) للتفصيل انظر : حازم محفوظ ، المرجع السابق ، ص ٦١: ٦٤.
(٢٦) المرجع السابق ، ص ٦٤ : ٦٧.
(٢٧) محمد إقبال سيرته وفلسفته وشعره ، ص ٦.
(٢٨) المرجع السابق ، ص ٧.
(٢٩) للتفصيل انظر : حازم محفوظ، العلامة محمد إقبال فى مصر الأزهر، ص ٨٦:٧٨.
(٣٠) للتفصيل انظر : حازم محفوظ ، المرجع السابق ، ص ٨٨ : ٩٤.
(٣١) راجع: المرجع السابق ، ص ٩٦ : ١٠٥.

(٣٢) المرجع السابق ، ص ١٠٧ : ١١٠.
(٣٣) المرجع السابق ، ص ١١١ : ١١٣.
(٣٤) محمد إقبال سيرته وفلسفته وشعره ، ص ٦.
(٣٥) حسين مجيب المصرى (دكتور) ، إقبال والعالم العربى ، ط ١ ، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٧٦م ، ص ٢٨، ٢٩.
(٣٦) للتفصيل راجع : العلامة محمد إقبال فى مصر الأزهر ، ص ١٣٩ : ١٤١.
محمد عبد الله قريش ، روحِ مكاتيبِ إقبال ، ط ١ ، إقبال أكادمى باكستان ، لاهور، نومبر ١٩٧٧م ، ص ٦١٣ .
محمدحامد ، إفكارِ إقبال ، ط ١ ، إقبال اكادمى باكستان، لاهور ، ١٩٨٦م، ص ٢٢٦ : ٢٣٠ .
(٣٧) أصغر على الروحى (الشيخ) ، ديوان الشيخ أصغر على الروحى ، تحقيق : رانا ذو الفقار على (دكتور)، تقديم : ظهور أحمد أظهر (دكتور)، من مطبوعات المجمع العربى الباكستانى، لاهور ، باكستان، ١٩٩٤م ، المقدمة ، ص ١٢.
(٣٨) أصغر على الروحى ، ديوان الشيخ أصغر على الروحى ، ص ٦٠، ٦١ .
(٣٩) ديوان الشيخ أصغر على الروحى ، ص ١٠٢.
(٤٠) سمير عبد الحميد ابراهيم (دكتور) مصر الأزهر فى فكر إقبال رسالة إقبال إلى الشيخ المراغى وجوابها، بحث ضمن كتاب إقبال العرب على دراسات إقبال، لظهور أحمد أظهر (دكتور)، ط ١، المكتبة العلمية، لاهور، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م ، ص ١١٨ : ١٢٠.
ترجم ملخص لرسالة إقبال بإسم « الإمام الأكبر مصطفى المراغى » إلى اللغة الأردية.
راجع : روحِ مكاتيب إقبال ، ص ٦١٦.
ومما يجدر ذكراه أن ملخص رسالة إقبال إلى الإمام الأكبر مصطفى المراغى والمترجم إلى اللغة الأردية نشر غير أن تاريخ هذه الرسالة ذكر هكذا : ٥ من أفسطس عام ١٩٣٦م.
راجع : روحِ مكاتيب إقبال ، ص ٦١٦.
كما طالعنا ترجمة موجزة أخرى لرسالة إقبال بإسم مصطفى المراغى ، وتتضمن نفس مضمون الرسالة السابقة ،ومؤرخة فى عام ١٩٣٧م .
راجع : روحِ مكاتيبِ إقبال ، ص ٦٤٩.

(٤١) المرجع السابق ، ص ١٢٣.

(٤٢) العلامة محمد إقبال فى مصر الأزهر ، ص ١٢٨، ١٢٩.

(٤٣) عبد الوهاب عزام ، محمد إقبال سيرته وفلسفته وشعره ، ص ٨ .

(٤٤) محمد إقبال ، پيام مشرق ، ترجمة : عبد الوهاب عزام (دكتور) ، ط ٢، إقبال اكادمى باكستان، لاهور، ١٩٨١م ، ص ١٣٠ : ١٧١.

(٤٥) صدر كتاب (محمد إقبال فيلسوف الإسلام وشاعر باكستان) فى مطابع الأخبار بالقاهرة بمناسبة الاحتفال بذكرى العلامة محمد إقبال والذى أقيم بقاعة الإمام محمد عبده فى جامعة الأزهر فى السادس والعشرين من شهر شعبان عام ١٣٨٧هـ الموافق الثامن والعشرين من شهر نوفمبر عام ١٩٦٧ فى(٣٠ صفحة) . وصدرت الطبعة الثانية منه فى المجلس الأعلى للشئون الإسلامية فى عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٨م فى (٣٠صفحة).

العلامة محمد إقبال فى مصر الأزهر ، ص ٢١١.

(٤٦) خصصنا كتابا كاملا عن هذا الحفل ويتضمن بين دفتيه كلمات هذا الحفل وعنوانه: (حكيم الأمة وشاعر الإسلام العلامة محمد إقبال).

(٤٧) للتفصيل راجع كتابنا المتواضع : (محمد إقبال المصلح، الفيلسوف، الشاعر الإسلامى الكبير) الذى يتضمن وقائع وكلمات هذه الندوة .

(٤٨) حكيم الأمة وشاعر الإسلام ، ط ١ ، ص ٢٥، ٢٦.

(٤٩) مجلة الأزهر رجب ١٤٢٠هـ/ أكتوبر ١٩٩٩م، الجزء السابع، السنة الثانية والسبعون،ص ١٠٦٢.

(٥٠) نخبة من آراء مفكرى العرب حول محمد إقبال ، جمعه وقدم له : الدكتور محمد السعيد جمال الدين والدكتور أمجد حسن سيد أحمد، من مطبوعات سفارة باكستان بالقاهرة، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م ص ٤٨ : ٥٠ .

(٥١) محمد إقبال المصلح ، الفيلسوف، الشاعر الإسلامى الكبير ، ص ٤٣ : ٤٧.

(٥٢) المرجع السابق ، ص ٤٣ : ٤٥ .

(٥٣) حازم محفوظ ، إقبال شاعر الإسلام ، الكتاب الثالث من سلسلة الاحتفال بإحياء ذكرى العلامة محمد إقبال فى مصر الأزهر (تحت الإصدار).

(٥٤) حازم محفوظ ، العلامة محمد إقبال فى مصر الأزهر ، ص ٣٢٥.

(٥٥) حازم محفوظ ، حكيم الأمة وشاعر الإسلام ، ص ٦٨ : ٧٢.

توفى أستاذنا الدكتور سعد عبد المقصود ظلام إلى رحمه الله فى التاسع عشرة من شهو أكتوبر ١٩٩٩م .

(٥٦) راجع رسالة المراغى إلى إقبال .

(٥٧) محمد إقبال فيلسوف الإسلام وشاعر باكستان، ط ٢ ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٨م ص ٣، ٤ ، ٦ .

(٥٨) محمد عبد المنعم خفاجى (دكتور) ، إقبال وتجديد الفكر الدينى ، بحث علمى ضمن كتاب المؤلف : إقبال شاعر الإسلام (تحت الإصدار).

(٥٩) محمد رجب البيومى (دكتور) ، محمد إقبال المثل الأعلى للشاعر المسلم ، بحث علمى ضمن كتاب : نخبة من آراء مفكرى العرب حول محمد إقبال ، ص ٧٢ : ٧٦.
محمد رجب البيومى (دكتور) ، صدى الأيام، ط ٢ ، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢م ، ص ١٤٤ : ١٤٧.

(٦٠) محمد سيد طنطاوى (دكتور) ، إحياء ذكرى مولد الشاعر إقبال ، خطبه القاها فضيلته فى احتفاليه إقبال عام ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م ، ضمن كتاب المؤلف حكيم الأمة وشاعر الإسلام ، ط ١ ، ص ٢٥ : ٢٧.

(٦١) أحمد عمر هاشم (دكتور) ، الاحتفال بذكرى إقبال، خطبة القاها فضيلته فى احتفالية إقبال عام ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م ضمن كتاب المؤلف سالف الذكر ، ص ٢٩ : ٣٢.

(٦٢) أحمد عمر هاشم (دكتور) ، محمد إقبال المفكر الإسلامى والمصلح الإجتماعى ، بحث علمى القاه فضيلته فى ندوة إقبال عام ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م ، ضمن كتاب المؤلف: محمد إقبال المصلح ، الفيلسوف، الشاعر الإسلامى الكبير، ص ٤٣ : ٤٧.

(٦٣) سعد عبد المقصود ظلام (دكتور) ، إقبال أمير الكلمة ، قصيدة ضمن كتاب المؤلف: العلامة محمد إقبال فى مصر الأزهر، ص ٣٢٠ : ٣٢٥.

(٦٤) محمد السعيد جمال الدين (دكتور)، إقبال فى مصر، بحث علمى مستخرج من أبحاث ذكرى إقبال المئوية ، ١٧ .

(٦٥) العلامة محمد إقبال فى مصر الأزهر ، ص ٢٦٥، ٢٧٤ ، ٢٨٧.

(٦٦) المرجع السابق ، ص ٢٦٦، ٢٧٥، ٢٨٨ .

(٦٧) المرجع السابق ، ص ٢٦٧، ٢٧٧، ٢٩٠ .

(٦٨) المرجع السابق ، ص ٢٦٨، ٢٧٨، ٢٩١ .

(٦٩) المرجع السابق ، ص ٢٧٠ .

(٧٠) المرجع السابق ، ص ٢٦٤، ٢٧٦، ٢٨٩ .

(٧١) للتفصيل حول سيرته الذاتية والعلمية ، راجع :

محمد حسن الأعظمى ، حقائق عن باكستان، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ص ٢٣، ٢٤.

(٧٢) أسست جماعة الأخوة الإسلامية بالقاهرة عام ١٩٣٧م وتولى رأستها الشيخ طنطاوى جوهرى . ثم وبعد اثنى عشر عاما اطلق عليها مؤتمر العالم الإسلامى. وفى عام ١٩٦٢م اطلق عليها رسميا اتحاد العالم الإسلامى .

محمد حسن الأعظمى ، المرجع السابق ، ص٧٠ ، ٨ .

(٧٣) عبد الستار جوهر پراچه (دكتور) ومحمد اسلم اصلاحى وحسن الأعظمى، مصر مين اردو (أى الأردية فى مصر) ، ط١، مقتدره قومى زبان، اسلام آباد، ١٩٨٧م ص ١٨.

(٧٤) تحدثنا فى شئ من التفصيل عن دور كل من الصاوى على شعلان ومحمد حسن الأعظمى فى دراسات إقبال ، وذلك بكتابنا المتواضع (إقبال فى الدراسات العربية) تحت الإصدار .

(٧٥) صدرت الطبعة الأولى من كتاب : (شاعر الشرق محمد إقبال) فى (٢٠٨صفحة).

(٧٦) المرجع السابق ، ص ١.

(٧٧) ومن هذه الاحتفالات، الحفل الذى أقيم بدار الكتاب بحى الزمالك بالقاهرة عام ١٩٩٣م ، الحفل الذى أقيم بجمعية الشباب المسلمين بشارع رمسيس بالقاهرة عام ١٩٩٤م. وشرفت بحضور هذين الحفلين - وتم تسجيلهما على شرائط الفيديو والكاسيت - وكان المرحوم الدكتور أحمد معوض خطيبا بارعا، مطلعا على دراسات إقبال فى دقائقها، وشارك فى الاحتفال بمرور مائة عام على مولد إقبال الذى عقد فى مدينة لاهور بباكستان عام ١٩٧٧م .

(٧٨) صدرت الطبعة الأولى من كتاب : (العلامة محمد إقبال حياته وآثاره) فى الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة عام ١٩٨٠م فى (٤٦٩ صفحة) .

وللمرحوم الدكتور أحمد معوض كتاب آخر عنوانه : (محمد إقبال حياته وفكره) صدر بالقاهرة عام ١٩٧٧م غير أنه نادر الوجود اليوم .

(٧٩) لمزيد من التفصيل حول هاتين الرسالتين راجع :

حازم محفوظ، العلامة محمد إقبال فى مصر الأزهر، ص ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٩٠، ٢٩١.

(٨٠) أحمد معوض (دكتور) ، العلامة محمد إقبال حياته وآثاره، ص ٥ ، ٦ .

(٨١) صدرت الطبعة الأولى من كتاب : (حكيم الأمة وشاعر الإسلام العلامة محمد إقبال) فى دار البيان بالقاهرة فى شهر المحرم عام ١٤١٨هـ/ شهر مايو ١٩٩٧م فى (٩٤صفحة) وصدرت الطبعة الثانية فى دار الثقافة للنشر والتوزيع بالقاهرة فى رمضان عام ١٤١٨ هـ/ شهر ديسمبر عام ١٩٩٧م فى (١٢٠ صفحة).

(٨٢) صدرت الطبعة الأولى من كتاب (محمد إقبال المصلح ، الفيلسوف ، الشاعر الإسلامى الكبير) فى دار الثقافة للنشر والتوزيع بالقاهرة فى شهر ذى القعدة عام ١٤١٩هـ/ شهر مارس عام ١٩٩٩م ويقع فى (١٤٢صفحة).

(٨٣) تصدر قريبا الطبعة الأولى من كتاب (إقبال شاعر الإسلام) .

(٨٤) صدرت الطبعة الأولى من كتاب (العلامة محمد إقبال فى مصر الأزهر) فى دار الثقافة للنشر والتوزيع بالقاهرة فى شهر ذى القعدة عام ١٤١٨هـ/ شهر مارس عام ١٩٩٨م، فى (٣٥٧صفحة).

* * *

الخاتمة

فتن العلامة إقبـال بمصر وأزهرها الشريف ، وهام بهما حبا أكـثر من أى قطر ومركز إسلامى آخر بالعالم العربى الـكبير ، فسعى سعيا مشكوراً لعـقد صلات وثقفى مع رجالات الدين والأدب والفكر والـسيـاسـيـة فـيـها. وفـى هذا دليل قـاطع على أن لمصـر وأزهرها الشريـف منزلة لا تسامى عنده ، كـما عند غـيره من المخلصين العـاملين على وجدة الـعالم الإسلامى بأسره .

إن مصـر الأزهر كانت – ومـا تزال – محط أنظار الجـميع ولـم يكن من الـعجب أن يتوجـه العلامة إقبـال نحوها فينال حفـاوة منقطعة النظير . ومـا من ريب فى أنّ العلماء الأزهر الشريف فضل السـبق فى التعرف والتعريف بإقـبال، ودعوته الصوفيـة المستنيرة، فى أقطار الوطن العربى الكـبير، مما كان له الأثر الـطيب فى ذيوع وانتشار دعـوته، وحتى يومنا الحاضر ومزيداً فى المستقبل المشرق بأذن الله .

* * *



تقریظ

بقلم الأستاذ الدكتور / نجيب الدين جمال

عميد كلية الفنون ورئيس قسم اللغة الأردية والدراسات الإقبالية

الجامعة الإسلامية - بهاور بور - باكستان

والأستاذ الزائر بقسم اللغة الأردية وآدابها

كلية اللغات، والترجمة - جامعة الأزهر - مصر

یہ ایک بدیہی حقیقت ہے کہ جامعہ ازہر نہ صرف اسلامی علوم کی دنیا میں قدیم ترین درسگاہ ہے بلکہ یہ آج بھی اسلامی علوم کے ساتھ ساتھ جدید علوم کی تدریس کے لئے دنیا بھر میں ممتاز ہے آج سے کم و بیش ایک ہزار سال پہلے فاطمید دور میں ۹۶۹ء میں مسجد الازہر تعمیر کی گئی جسے بعد میں مدرسے کی شکل دے دی گئی جہاں پہلا درس ۹۷۵ء میں دیا گیا گویا جامعہ ازہر اپنی ابتدائی شکل میں ایک ہزار پچیس سال پہلے قائم ہو گئی تھی گزشتہ ایک ہزار برس سے یہ یونیورسٹی نہ صرف اس خطے کی فکری رہنمائی کا فریضہ سرانجام دے رہی ہے بلکہ اس عرصے میں دنیا بھر میں علمی و فکری تحریکوں کو برپا کرنے ان کی رہنمائی کرنے اور انہیں منطقی نتیجے تک پہنچانے میں بھی جامعہ ازہر نے بھرپور کردار ادا کیا ہے آج بھی دنیا بھر سے سو سے زاید ملکوں کے طالب علم یہاں تعلیم حاصل کرتے ہیں اور فارغ التحصیل ہو کر اپنے اپنے ملکوں میں مسلسل فیض رسانی کا ذریعہ بن رہے ہیں یہ علماء اپنی بالغ نظری اور وسعت ذہنی کے باعث ملت اسلامیہ کے مابین دینی و علمی بنیادوں پر ہم آہنگی کا سبب بھی بن رہے ہیں اور ایک روشن خیال مسلم معاشرے کا منظر نامہ ترتیب دے رہے ہیں۔

پیش نظر کتاب "اقبال والازہر" جسے نوجوان مولفین سید حازم محمد احمد محفوظ اور محترمہ نبیلہ کاکا نے ترتیب دیا ہے دراصل جامعہ ازہر سے اقبال کے قلبی تعلق اور ذہنی وابستگی کی روداد ہے جسے بڑی محبت اور محنت سے مرتب کیا گیا ہے اور یوں اقبال کی دلچسپی کے ایک اور گوشے کو منور کر دیا گیا ہے۔

اقبال کی شاعری کے مطالعے سے پتہ چلتا ہے کہ انہیں دنیائے اسلام کے اکابرین، فکری مباحث، آزادی اور بیداری کی تحریکوں، شہروں، عمارتوں اور درسگاہوں سے خصوصی دلچسپی تھی جس کی ایک واضح مثال ان کی نظم مسجد قرطبہ ہے اقبال ۱۹۳۳ء میں سفر یورپ کے دوران اندلس گئے اور مسجد قرطبہ کو دیکھا یہ مسجد ہسپانوی تاریخ کے ایک اہم دور کا اہم حوالہ ہے مسجد کی زیارت سے اقبال پر ایک روحانی واردات طاری ہوئی مسجد کی فضا جو صدیوں سے بے اذان تھی اقبال کے ذہن کو ایک ایسے دور میں لے گئی جس میں مسجد کی تعمیر کی گئی تھی یادوں کے سلسلے نے صدیوں کے ورق الٹ دیئے اور یوں شاہکار مسجد کے حوالے سے فن پارہ تخلیق ہو گیا مسجد کی زیارت اقبال کے لئے تخلیقی واردات بن گئی اور یوں مسجد کا معنوی آہنگ نظم کے صوتی آہنگ میں ڈھل گیا

اندلس کی طرح اقبال مصر اور اس کے آثار دیکھنے کے لئے بھی بطور خاص تشریف لائے بلکہ مصر کے ایک اہم اسلامی ملک ہونے کے ساتھ ساتھ قدیم اساطیری ملک ہونے کے باعث اقبال کی دلچسپی بھی دوگانہ تھی یہی سبب ہے کہ وہ یہاں دو مرتبہ تشریف لائے پہلی مرتبہ وہ ۱۹۰۵ء میں اعلیٰ تعلیم کے لئے انگلستان جاتے ہوئے اور دوسری مرتبہ ۱۹۳۱ء میں دوسری گول میز کانفرنس منعقدہ لندن سے واپسی پر وہ مصر میں ٹھہرے جس کی تفصیلی روداد جناب حازم محمد محفوظ پہلے ہی اپنی تالیف "العلامة محمد اقبال في مصر الأزهر" میں پیش کر چکے ہیں اپنے دوسرے دورے میں اقبال یکم دسمبر ۱۹۳۱ء کو سکندریہ کی بندرگاہ پر اترے اور اگلے چار دن قاہرہ میں قیام کیا۔ اس دوران وہ اہرام اور دریائے نیل کی سیر کے لئے بھی تشریف لے گئے اقبال کا قاری یہ بات اچھی طرح جانتا ہے کہ انہوں نے اپنی شاعری میں نیل کے ساحل کو ملت اسلامیہ کے اتحاد کی علامت کے طور پر استعمال کیا تھا اور تمام دنیا کے مسلمانوں کو نیل کے ساحل سے لے کر تا بخاک کاشغر ایک ہو جانے اور حرم کی پاسبانی میں متحد ہونے کی تمنا کا اظہار کیا تھا اسی طرح اہرام مصر اور ابوالہول کا نظارہ بھی انہیں شمشیر محمد اور چوب کلیم کی یاد دلاتا ہے اور وہ خصوصاً اہل مصر سے مخاطب ہو کر انہیں یاد دلاتے ہیں کہ عقل حکیم کی بھی ضرورت ہے مگر دراصل جس قوت سے قوموں کی تقدیر بدل جاتی ہے وہ شمشیر محمد کی کاٹ اور عصائے کلیمی کی ضرب ہے دیکھیے:

تو دو ابوالہول نے یہ نکتہ سکھایا مجھ کو | وہ ابوالہول کہ ہے صاحب اسرار قدیم
دفعتہً جس سے بدل جاتی ہے تقدیر امم | ہے وہ قوت کہ حریف اس کی نہیں عقل حکیم
ہر زمانے میں دگرگوں ہے طبیعت اس کی | کبھی شمشیر محمد ہے کبھی چوب کلیم

قاہرہ میں قیام کے دوسرے دن اقبال نے اپنے رفقاء کے ہمراہ جن میں مولانا غلام رسول مہر اور مولانا شوکت علی قابل ذکر ہیں ایک سیمینار میں شرکت کی اور شیخ الجامعۃ الازہر محمد الاحمدی ابراہیم الظواہری کی دعوت پر ان کی رہائش گاہ پر عشائیہ تناول کیا جس میں مفتی مصر کے علاوہ بڑی تعداد میں علمائے ازہر بھی موجود تھے۔ اسی ملاقات میں اقبال نے جامعہ ازہر سے اپنی دلچسپی اور ذہنی وابستگی کا اظہار کیا اور ملت اسلامیہ کے لئے اس کی فکری رہنمائی کو خصوصی طور پر سراہا انہوں نے اس موقع پر جامعہ ازہر کی طرز پر پنجاب میں ایک تعلیمی ادارہ قائم کرنے کی خواہش کا بھی اظہار کیا۔ شیخ الازہر کے ساتھ اقبال کی مراسلت جس کی تفصیل پیش نظر کتاب میں بطور خاص مرتب کی گئی ہے ان کی اسی خواہش کا مظہر ہے کتاب کے فاضل مولفین جناب حازم محمد محفوظ اور محترمہ نبیلہ اسحاق اس کے لئے خصوصی شکریے کے مستحق ہیں

"اقبال والازہر" کی پہلی خاص بات وہ نایاب تصویر ہے جو اقبال کی وفات سے ایک سال قبل لاہور میں اتاری گئی اور جس میں علمائے ازہر کے وفد کے علاوہ سید سلیمان ندوی اور فرزند اقبال نمایاں ہیں اسی طرح موجودہ شیخ الازہر فضیلۃ الاستاذ دکتور محمد سید طنطاوی اور موجودہ صدر جامعہ ازہر استاذ دکتور احمد عمر ہاشم کے اقبال کے بارے میں خیالات و افکار کو بھی خصوصی طور پر شامل کیا گیا ہے شیخ الازہر کے مطابق اقبال کی فکر صرف پاکستان کے لئے محدود نہیں ہے بلکہ پوری دنیا کے مسلمانوں کی رہنمائی کے لئے ہے اور بقول صدر جامعہ ازہر اقبال کی شخصیت اسلامی فکر اور دینی ادب کے حوالے سے بہت اہمیت رکھتی ہے وہ اسلامی مفکر اور شاعر اسلام ہیں کتاب میں معروف مصری اقبال شناس دانشور جناب مجیب المصری (تمغہ امتیاز حکومت پاکستان) کا تازہ قصیدہ "دعا و رجا" بھی شامل ہے جس میں مولفین کے لئے نیک خواہشات کا اظہار کیا گیا ہے قصیدے میں اقبال کی شاعرانہ عظمت اور ان کے خوب صورت اسلوب کے علاوہ جامعہ ازہر کی فضیلت کا تذکرہ کیا گیا ہے اس بات کا اقرار بھی کیا گیا ہے کہ ہمارے مسائل کا حل دین اسلام کی پیروی میں مضمر ہے۔ کتاب کی تصدیر معروف اہل قلم، محقق، نقاد، ادیب، دانشور اور استاد دکتور محمد عبدالمنعم خفاجی نے تحریر کی ہے جس میں مولفین کے لئے اظہار محبت و مسرت کیا گیا ہے اور ان کی اس علمی کاوش کو سراہا گیا ہے کتاب کا مقدمہ استاد دکتور مجیب المصری نے قلم بند کیا ہے جس میں اقبال کی فکر کے ابلاغ کو کتاب کا مقصد اولیں قرار دیا گیا ہے۔ کتاب کے آخر میں راقم کی تقریظ کو بھی شامل کتاب کیا گیا ہے جس کا مقصد اردو دان طبقے سے کتاب کا ایک اجمالی تعارف کرانا ہے۔

کتاب "اقبال والازہر" کا سبب تالیف اور اس کے مندرجات کی ترتیب اور پس منظر مولفین کے مقدمے میں زیادہ وضاحت کے ساتھ زیر بحث آئے ہیں ان کے خیال میں اہل مصر خواہ ان کا تعلق خواص سے ہو یا طبقہ عوام سے سب اقبال سے واقف ہیں ان کی فکر ساری دنیا کے لوگوں کے لئے اور خصوصاً مسلمانوں کے لئے تھی یہ فکر قرآن اور احادیث مبارکہ سے ماخوذ ہے اور یہی اس کے بقائے دوام کا باعث ہے مصر میں ماہرین اقبال کی تعداد روز افزوں ہے مولفین کا دعویٰ ہے کہ جو کوئی بھی ایک مرتبہ اقبال کے اشعار کا عربی ترجمہ پڑھ لیتا ہے وہ اقبال کے اثر سے آزاد نہیں ہو سکتا مولفین نے اس ارادے کا اظہار بھی کیا ہے کہ وہ اقبال کے یوم پیدائش اور یوم وفات کے موقع پر ہر سال اقبال کے بارے میں دو کتابیں شائع کریں گے "اقبال والازہر" بھی اسی سلسلے کی کڑی ہے یہ عالم عرب میں اپنی نوعیت کا پہلا سلسلہ ہے جس کیلئے مولفین کے شوق فراواں کی داد دینی ہی پڑتی ہے

"اقبال والازہر" میں موضوع بحث کے بارے میں ۱۹۰۰ء سے ۱۹۹۹ء تک کی تفصیلات کو پیش کیا گیا ہے مولفین نے حیات اقبال، اقبال؛ مصر کے تعلق اور جامعہ ازہر کی تاریخ خصوصاً اقبال کے بارے میں جامعہ ازہر میں اب تک پیش کئے گئے ایم اے اور پی ایچ ڈی کے مقالات کی تفصیل بھی دی ہے جنہیں پڑھ کر اقبال کے مصر، علمائے ازہر اور جامعہ ازہر سے دیرینہ تعلق کا اندازہ ہوتا ہے۔

اقبال کے سوانحی خاکے کے سلسلے میں مولفین نے ایک واقعہ کا خصوصی طور پر ذکر کیا ہے جب ۱۹۰۵ء میں اعلیٰ تعلیم کے لئے انگلستان جاتے ہوئے

اقبال پہلی مرتبہ مصر آئے اور السویس کی بندرگاہ پر اترے وہ ایک دکان پر کچھ خریدنے کے لئے تشریف لے گئے دکاندار نے انہیں غور سے دیکھا اور ان سے پوچھا کیا آپ مسلمان ہیں" اقبال نے جواب دیا ہاں میں مسلمان ہوں" اس نے کہا "پھر آپ انگریزی ہیٹ کیوں پہنتے ہیں" بقول ڈاکٹر احمد معوض مرحوم (سابق استاذ و صدر شعبہ فارسی کلیہ دراسات انسانیہ جامعہ ازہر) اس کے بعد اقبال نے ترکی ٹوپی پہننا شروع کی۔ اسی دورے میں اقبال کی ملاقات مشہور وکیل محمد لطفی جمعہ سے ہوئی بعد میں اقبال کے خطوط میں ان کا ذکر بھی ملتا ہے انہوں نے "حیات الشرق" کے نام کتاب بھی لکھی اقبال نے مسعود عالم ندوی کے نام ایک خط مرسلہ ۱۹ نومبر ۱۹۳۶ء میں اس کتاب کا ذکر کیا ہے۔

اقبال اور مصر کے تعلق کو مولفین نے اقبال کے خطوط کے ذریعے واضح کیا ہے پہلا خط اقبال نے ۱۹۰۵ء میں لکھا دوسرا خط ۱۹۲۰ء میں محمد اکرم کے خط کے گئے استفسار کے بارے میں لکھا کہ "عربی زبان پڑھنا چاہتے ہیں تو مصر اچھا ہے لبنان نہیں" تیسرا خط ۱۹۲۶ء میں سید سلیمان ندوی کے نام مصر میں شائع ہونے والے کتابچے "تاریخ فقہ اسلام" کے بارے میں ہے چوتھا خط اسی سال سید شریف کے نام لکھا یہ خط اپنے مندرجات کے اعتبار سے اہمیت رکھتا ہے خط سے معلوم ہوتا ہے کہ اقبال کو مصر کے سیاسی مذہبی اور سماجی حالات سے پوری آگہی تھی خصوصاً اہل مصر کا قومیت کی طرف رجحان اقبال کو مضطرب کرتا ہے ان کے خیال میں قومیت یورپ والوں کا منشر ہے مسلمانوں کو اس سے الگ ہو جانا چاہیے۔

"اقبال والازہر" میں مصر کے اس وقت کے معروف صحافی اور شاعر مولانا فہمی المصری کا اقبال کے بارے میں منظومہ بھی شامل کیا گیا ہے مولانا فہمی قاہرہ سے شائع ہونے والے معروف اخبار "الفکاھۃ بالقاہرہ" کے مدیر تھے اور اقبال کے خاص دوستوں میں سے تھے وہ ۱۹۲۷ء میں اقبال سے ملنے لاہور بھی تشریف لے گئے تھے جس کی تفصیل مقالات محمد شفیع مطبوعہ مجلس ترقی ادب میں موجود ہے۔ پیش نظر کتاب میں اقبال اور عبدالوہاب عزام کے تعلق کو بھی خصوصی طور پر موضوع بنایا گیا انہوں نے ہی سب سے پہلے اقبال کے کلام کا عربی ترجمہ کر کے اسے عرب دنیا سے متعارف کرایا۔

"اقبال والازہر" میں علمائے ازہر کے وفد سے لاہور میں اقبال کی ملاقات (۱۹۲۷ء) کی تفصیل بھی پیش کی گئی ہے اس موقع پر اقبال کے دوست پروفیسر اصغر علی الروحی الاہوری استاد شعبہ عربی اورینٹل کالج بھی موجود تھے انہوں نے اس موقع پر تین منظوم عربی قصیدے بھی لکھے جن میں علمائے ازہر جامعہ ازہر اور اہل مصر کی تحسین کی گئی تھی یہ تینوں قصائد "دیوان الشیخ اصغر علی الروحی" میں موجود ہیں۔

اس تفصیل کے بعد اقبال اور شیخ الازہر فضیلۃ الاستاذ الدکتور مصطفیٰ المراغی کی مراسلت کو پیش کیا گیا ہے اقبال نے اپنے خط مرسلہ ۵ اگست ۱۹۳۷ء میں ایک بین الاقوامی علمی اسلامی مرکز کے قیام کی خواہش کا اظہار کیا اور شیخ الازہر سے درخواست کی کہ وہ جامعہ ازہر کے کسی ایسے استاد کے بھیجنے کا بندوبست فرمائیں جو انگریزی زبان بھی جانتا ہو اس خط کے جواب میں شیخ الازہر نے جامعہ ازہر کی طرز پر ادارہ قائم کرنے کی خواہش پر اظہار مسرت کیا اور معذرت پیش کی کہ ازہر میں انگریزی تعلیم کی تدریس کو حال ہی میں شامل نصاب کیا گیا ہے تاہم انہوں نے امید ظاہر کی کہ پچھلے سال سے جن علمائے ازہر کو انگریزی کی تعلیم کے لئے لندن بھیجا گیا تھا ان کی واپسی پر بندوبست ممکن ہے۔ دراصل یہی مراسلت کتاب "اقبال والازہر" کا بنیادی موضوع اور محرک ہے اقبال جامعہ ازہر کی طرز پر ایک درس گاہ قائم کرنے کا ارادہ رکھتے تھے بعض ذرائع کے مطابق اس منصوبے کے لئے زمین بھی حاصل کر لی گئی تھی شیخ الازہر کے نام اقبال کے خط سے ظاہر ہوتا ہے کہ وہ جامعہ ازہر کو اسلامی علوم کی تدریس کے لئے مثالی درس گاہ تصور کرتے تھے اور دینی بنیادوں پر اس کی علمی و فکری توسیع کے زبردست حامی تھے یہی نہیں بلکہ ایک مثالی اسلامی معاشرے کے قیام کے لئے اس طرز کے ادارے کو برصغیر میں بھی قائم کرنا چاہتے تھے۔

بعد ازاں جامعہ ازہر میں منعقد ہونے والے یوم اقبال ۱۹۶۷ کا تذکرہ شامل کتاب کیا گیا ہے جس کا مواد آج دستیاب ہے اس اجلاس کی صدارت شیخ حسن مامون مفتی مصر نے کی تھی اس اجلاس میں علمائے ازہر کی کثیر تعداد کے علاوہ اسلامی ممالک کے سفیروں نے بھی شرکت کی تھی اسی طرح یوم اقبال ۱۹۹۶ کی روداد پر مشتمل جناب حازم محمد محفوظ کی کتاب سے شیخ الازہر کے خیالات پیش کئے گئے ہیں انہوں نے اجلاس کی صدارت کرتے ہوئے فرمایا تھا کہ "اقبال نے پوری زندگی اسلام کی خدمت میں گزاری وہ مجاہد اسلام تھے ان کے اشعار میں حکمت جلیلہ موجود ہے ان کی شاعری کا مقصد امت مسلمہ اور دین کی خدمت ہے ان کے اشعار میں آفاقی اسلامی ادب کی شان پائی جاتی ہے انہوں نے مسلمانوں کی یکجہتی اور ہم آہنگی کے لئے مسلم ممالک کے سفر کئے وہ مصر بھی آئے اور علماء سے ملاقاتیں کیں ان کی فکر ساری دنیا کے لئے ہے مگر وہ خاص طور پر مسلمانوں کو دعوت فکر دیتے ہیں۔

کتاب کے شیخ الازہر فضیلۃ الاستاذ الدکتور سید محمد طنطاوی اور سفیر پاکستان عزت مآب جناب انور کمال خان کی ملاقات ۸ ستمبر ۱۹۹۹ء کا حوالہ بھی دیا گیا ہے جس میں اقبال کے سلسلے میں سیمینار پر گفتگو کی گئی ہے اس ملاقات کی تفصیل مجلۃ الازہر اکتوبر ۱۹۹۹ء سے اخذ کی گئی ہے

کتاب کا آخری حصہ "اقبال شعرائے ازہر کی نظر میں" کے عنوان سے مخصوص کیا گیا ہے اس میں استاذ دکتور عبدالمنعم خفاجی کا قصیدہ "اقبال الشاعر الخالد" - استاذ دکتور محمد رجب البیومی کا قصیدہ "محمد اقبال"، جناب سعد عبدالمقصود ظلام مرحوم کا قصیدہ "اقبال امیر الکلمۃ" کو شائع کیا گیا ہے۔ اسی سلسلے کا دوسرا عنوان "اقبال علمائے ازہر کی نظر میں" قائم کر کے الشیخ محمد مصطفیٰ المراغی (اقبال کے دور میں شیخ الازہر) الشیخ احمد حسن الباقوری مدیر جامعۃ الازہر سابق، استاذ دکتور عبدالمنعم خفاجی، استاذ دکتور محمد رجب البیومی سعد عبدالمقصود ظلام مرحوم صدر جامعہ ازہر استاذ دکتور احمد عمر ہاشم اور فضیلۃ الاستاذ دکتور محمد سید طنطاوی کے خیالات کو پیش کیا گیا ہے۔

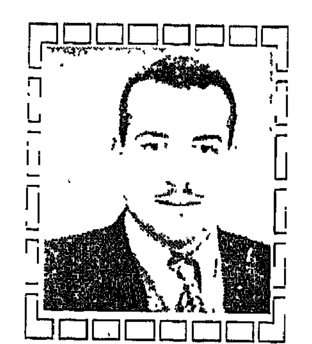
"دراسات اقبالی فی رسائل علمیۃ بجامعۃ الازھر" کے عنوان کے تحت ایم اے کے پانچ اور پی ایچ ڈی کے دو مقالات کے عنوانات بھی درج کر دیئے گئے ہیں اس موقع پر مولفین نے جن کا تعلق جامعہ ازہر سے ہے "اقبال و حسن الاعظمی"، "اقبال اور ڈاکٹر امجد حسن" اور "اقبال و دکتور احمد معوض" کے حوالے سے بھی اظہار خیال کیا ہے۔

کتاب "اقبال والازہر" میں شامل تمام تفصیلات اور حوالہ جات کو بڑی محنت اور عرق ریزی سے مرتب کیا گیا ہے اقبالیات کے سلسلے میں مولفین کی یہ کاوش حد درجہ قابل تحسین ہے مصر میں اقبالیات کی طباعت قابل رشک ہے اقبال کی شاعری گذشتہ ستر سالوں سے دانشوران مصر کی توجہ کا مرکز رہا ہے اقبال کے افکار و تصورات کے بارے میں قابل قدر کتابیں اور مضامین مصر سے شائع ہو چکے ہیں جن کی تعداد سینکڑوں میں ہے۔ "اقبال والازہر" بھی اس سلسلے کی ایک اہم کڑی ہے جس کی تالیف پر مولفین خصوصی مبارک باد کے مستحق ہیں ___

ڈاکٹر نجیب جمال

القاہرہ

کلیہ لغات و ترجمہ
جامعہ ازہر
سابق عمید و رئیس شعبہ اردو و اقبالیات
جامعہ اسلامیہ، بہاول پور، پاکستان۔



صدر للأستاذ حازم محفوظ

١-جمع وتحقيق « بساتين الغفران» ديوان شعر عربي للإمام محمد أحمد رضا خان القادري. صدرت الطبعة الأولى في مركز بحوث الإمام أحمد رضا خان بكراتشي ورضا دار الاشاعت بلاهور (باكستان) عام ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

٢- حكيم الأمة وشاعر الإسلام العلامة محمد إقبال (الكتاب الأول من سلسلة الاحتفال بإحياء ذكرى العلامة محمد إقبال في مصر الأزهر). صدرت الطبعة الثانية في دار الثقافة للنشر والتوزيع بالقاهرة (مصر) ، عام ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

٤- الدراسات الرضوية في مصر العربية. صدرت الطبعة الأولى في دار الثقافة للنشر والتوزيع بالقاهرة (مصر) عام ١٤١٨ هـ/ ١٩٩٨م.

٥- أحمد رضا خان والعالم العربي . صدرت الطبعة الأولى في رضا فاونديشن بلاهور (باكستان) عام ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

٦- الإمام أحمد الشرقبوري النقشبندي ومنهجه في نشر الدعوة الإسلامية. صدرت الطبعة الأولى في دار المبلغين بشرقبور (باكستان) عام ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م .

٧- محمد إقبال المصلح الفيلسوف الشاعر الإسلامي الكبير (الكتاب الثاني من سلسلة الاحتفال بإحياء ذكرى العلامة محمد إقبال في مصر الأزهر). صدرت الطبعة الأولى في دار الثقافة للنشر والتوزيع بالقاهرة (مصر) عام ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

٨- الترجمة العربية للمنظومة السلامية في مدح خير البرية لمولانا محمد أحمد رضا خان . شرحها ونقلها إلى الشعر العربي الدكتور / حسين مجيب المصري. صدرت الطبعة الأولى في الدار الثقافية للنشر بالقاهرة (مصر) عام ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م .

٩- أحمد رضا خان (الكتاب التذكاري بمناسبة مرور ثمانين عاما هجرية على رحيله) دار الاتحاد بالقاهرة (مصر) عام ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

١٠- إقبال والأزهر (١٣٢٣-١٤٢٠هـ/ ١٩٠٥-١٩٩٩م) الكتاب التذكاري الأول (أبريل ١٩٩٩م) من سلسلة الكتب التذكارية التي تصدر في ذكر ميلاد ورحيل العلامة محمد إقبال بالاشتراك مع الأستاذة نبيله إسحاق ، صدرت الطبعة الأولى في دار البيان للنشر والتوزيع بالقاهرة (مصر)عام ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

تحت الإصدار

أول سلسلة تصدر تباعًا في مصر والعالم العربي في ذكرى ميلاد ورحيل إقبال
الكتاب التذكاري الثاني في ذكراه المائة واثنتين وعشرين
نوفمبر ١٩٩٩م

دراسات إقبال في مصر



إعداد
حازم محفوظ
نبيلة إسحاق

دار البيان للطبع والنشر

القاهرة ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م

المحتوى

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ وقل إعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ﴾ صدق الله العظيم

مركز العلامة إقبال لبحوث ودراسات اللغة الأردية وآدابها

قريباً وبمناسبة ذكرى مرور سبعين عاماً على قدوم العلامة إقبال إلى مصر
يتم إفتتاح أول **مركز علمي** متخصص في اللغة والأدب الأردي في مصر والعالم العربي

إن امتكم امة واحدة
مركز العلامة اقبال لبحوث ودراسات اللغة الاردية وآدابها

علامه اقبال مركز (برائے تحقيقات ومطالعات اردو زبان وادب)

Center For Allàmà Iqbàl For Researches And Studies
OF The Urdu Language And Literature

المدير المؤسس : حازم محفوظ

- دورات في تعليم الأردية
- دراسات في الأدب الأردي
- تعليم كتابة الأردية بواسطة الحاسب الآلي (الكمبيوتر)

بهار اردو قاهره
ماهنامه — ماهنامه
مجلة شهرية

أخبار الأردية في مصر
هفته وار — هفته وار
صحيفة إسبوعية

- مكتبة متخصصة تضم أمهات الكتب الأردية والعربية
- بحوث متخصصة في اللغة والأدب الأردي
- ندوات ومؤتمرات علمية

إصدار سلاسل من البحوث والكتب المتخصصة في اللغة والأدب الأردي

تقدم جميع خدمات المركز للأساتذة والطلاب بالمجان

علامه اقبال مركز (برائے تحقيقات ومطالعات اردو زبان وادب)

Center For Allàmà Iqbàl For Researches And Studies OF The Urdu Language And Literature

مركز العلامة إقبال لبحوث ودراسات اللغة الأردية وآدابها





بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ وقل إعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ﴾ صدق الله العظيم

مركز العلامة إقبال لبحوث ودراسات اللغة الأردية وآدابها

قريباً وبمناسبة ذكرى مرور سبعين عاماً على قدوم العلامة إقبال إلى مصر
يتم إفتتاح أول مركز علمي متخصص في اللغة والأدب الأردي في مصر والعالم العربي



علامه اقبال مركز (برائے تحقیقات ومطالعات اردو زبان وادب)

Center For Allàmà Iqbàl For Researches And Studies OF The Urdu Language And Literature

المدير المؤسس : حازم محفوظ

بهار اردو قاهره

ماهنامه — ماهنامه

مجلة شهرية

أخبار الأردية في مصر

هفته وار — هفته وار

صحيفة إسبوعية

دورات في تعليم الأردية

دراسات في الأدب الأردي

تعليم كتابة الأردية بواسطة الحاسب الآلي (الكمبيوتر)

مكتبة متخصصة تضم أمهات الكتب الأردية والعربية

بحوث متخصصة في اللغة والأدب الأردي

ندوات ومؤتمرات علمية

إصدار سلاسل من البحوث والكتب المتخصصة في اللغة والأدب الأردي

تقدم جميع خدمات المركز للأساتذة والطلاب بالمجان

مركز العلامة إقبال لبحوث ودراسات اللغة الأردية وآدابها

علامه اقبال مركز (برائے تحقیقات ومطالعات اردو زبان وادب)

For Allàmà Iqbàl For Researches And Studies OF The Urdu Language And Literature

